

رابطة الطلبة السوريين في مصر

منتدى الطلبة السوريين في مصر



morhafsya@hotmail.com

إعداد مرهف كمال الجاني

المنتدى التربوي الجامعي في سورية



الجامعة الإسلامية - غزة

الدراسات العليا

كلية التربية

قسم أصول التربية - التربية الإسلامية

الأبعاد التربوية المتضمنة في كتاب الأذكار للنووي

إعداد الطالب

يوسف حسن سليمان أبو معمر

إشراف الدكتور

حمدان الصوفي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

لعام

1428هـ - 2008م

شكر وتقدير

حمداً لك اللهم على ما و فقتني إليه من إتمام هذه الرسالة التي آمل أن تكون إسهاماً من أجل الاهتمام بالعبادة وأبعاده على الفرد والمجتمع ، وانه لا يسعني بعد ذلك إلا أن أتقدم بوافر الشكر والتقدير والامتنان لكل الذين أخذوا بيدي ، وشدوا من أزري حتى رأى هذا البحث النور وأخص بالشكر لمشرفي

الفاضل الدكتور / حمدان الصوفي

الذي لم ياعل جهداً في المتابعة حتى أصبح هذا البحث جهداً ملموساً .

كما يسرني أن أتقدم بالتقدير والامتنان لعضوي لجنة المناقشة :

الدكتور الفاضل / حمودة علي شراب

والأستاذ الدكتور / محمود خليل أبو دف

والي كل من ساندني بالجهد والدعاء وتوفير أجواء الراحة مما كان ذلك من أثر كبير في إنجاز

هذا البحث

الباحث

يوسف حسن سليمان أبو معمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا {10} يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا {11} وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا" (نوح، الآيات: 10، 11، 12)

{إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} (الأحزاب، الآية: 35)

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة التعرف إلى المفهوم الشامل للأذكار وعلى الأبعاد التربوية المصاحبة لها، وذلك من خلال ما جمعه الإمام النووي في كتابه المعروف بكتاب الأذكار النووية ممثلة في الأبعاد العقائدية ، والجهادية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والنفسية ، وتم استخدام المنهج الأصولي ، وأسلوب تحليل المحتوى ، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة قام الباحث بجمع الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية وتصنيفها بحسب الأبعاد التربوية التي تتضمنها وتشير إليها " البعد العقائدي ، و البعد الجهادي ، والبعد الاجتماعي ، و البعد الاقتصادي ، و البعد النفسي " ومن ثم استنباط الأبعاد التربوية من خلال شروح الأحاديث النبوية الواردة في كتاب الأذكار .

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، مايلي :

1- الذكر في الإسلام عبادة تشمل ذكر اللسان وذكر الجوارح ، يقوم بها الإنسان المؤمن بالله عز وجل فيخلص من الغفلة والنسيان ، والذكر هو قول القلب ، وحضور القلب خشوعا ، وإخلاصا وصدقا ، ويكون في عمل صالح مشروع ، ويكون المنطوق مأثورا .

2- أهم الأبعاد التربوية العقائدية للذكر على صعيد الفرد وعلى صعيد المجتمع : الذكر شفاء للقلوب ، والإيمان بأن الله هو المحيي والمميت ، والانقياد التام لله وإفراد الله بالعبودية ، وإحياء النفس من الغفلة ، و التوكل على الله في كل مقاصد الحياة ، و الاستعانة بالله في قضاء الحوائج، و رد الحول والقوة لله ، واحتساب الأجر عند الله، و تقوية الإيمان بالله ، وطلب العون في صلاح الدين والدنيا من الله، و المبادرة إلى التوبة والاستغفار، وتجديد الإيمان بالله في كل وقت وحين .

3- الأبعاد التربوية الجهادية للذكر على صعيد الفرد وعلى صعيد المجتمع ، أبرزها: استحباب سؤال الشهادة ، وحث الإمام أمير السرية على تقوى الله ، و ثناء الإمام على من ظهرت منه براعة في القتال، و استحباب إظهار الصبر والقوة ، دعاء المسلمون إذا ظهرُوا على عدوهم ، و دعاء الإنسان على من ظلم المسلمين أو ظلمه وحده ، وما يدعو به المسلم إذا خاف ناسا أو غيره .

4- الأبعاد التربوية الاجتماعية للذكر على صعيد الفرد وعلى صعيد المجتمع ، أهمها : ذكر اسم الله والسلام على أهل البيت قبل دخوله ، و التهئة بالمولود الجديد ، واستحباب

إخبار الرجل من يحبه بان يحبه ، وما يقول لمن أزال عنه أذى ، وضرورة الوفاء بالعهد والوعد الذي يقطعه على نفسه ، والتبسم في وجه أخيه المسلم ، والنهي عن إظهار الشماتة بالمسلم ، وتحريم احتقار المسلمين وتحقيرهم ، وعدم انتهاز الفقراء والضعفاء ، واستحباب أن يدعو المرء لمن أفطر عندهم ، ودعاء المدعو أو الضيف لأهل الطعام إذا ما فرغ من أكله ، واستحباب طلب الوصية من أهل العلم وأهل الخير .

5- من أبرز الأبعاد التربوية الاقتصادية للذكر على صعيد الفرد وعلى صعيد المجتمع: تمني الخير في كل أمر جديد ، ورد الفضل إلى الله تعالى على كل نعمة ومنة وفضل ، والقناعة بالرزق الحلال، والمحافظة على النعمة من الزوال ، والتعوذ بالله من الحاجة أي الفقر وقلة الرزق ، وتأمين الله تعالى على النفس والمال .

6- من أظهر الأبعاد التربوية النفسية للذكر على صعيد الفرد وعلى صعيد المجتمع : طرد الفرع من النفس واستبدال الأمن والطمأنينة به ، و التخلص من الهم والحزن ، والانقياد إلى أمر الله عز وجل ، والتوكل على الله في كل أمر ، والاستعانة به في الصبر على البلاء، وطرد القلق بالاستغفار ، واليقين أن الشافي هو الله جل جلاله .
وقد أوصت الدراسة بما يلي :-

- 1- اعتماد الأذكار عملاً أساساً في الحياة اليومية بوصفه غذاءً روحياً وعلاجاً نفسياً .
- 2- إصدار نشرات دورية تثقيفية متعلقة بالأذكار والأبعاد التربوية المتعلقة بها .
- 3- عقد دورات تربوية للخطباء والوعاظ متخصصة في دراسة كيفية تطبيق الأذكار في حياتنا اليومية و التعريف بها.
- 4- أن يتم إعداد دراسات متنوعة تبحث في الأذكار والأبعاد التربوية التي تعود على الفرد والجماعة وتبين أهميتها في حياة المجتمع والأفراد .

Study Abstract

The study aimed to identify the overall concept of Al-Athkar⁽¹⁾ and the educational dimensions associated with through what the nuclear Imam had collected in his well-known book “The Nawawi Athkar” represented in the dimensions of ideology, Al-jihad, social, economy and psychology.

Analytical descriptive method has been used which deals with Studying events and phenomena and practices which are existed and available for the study. To achieve this study the researcher collected Koranic verses and Prophetic conversations classifying them according to the educational dimensions which contain and referred to “The dimensions of ideology, Al-jihad, Society, economy and psychology.”

Subsequently, devising the educational dimensions through explaining the prophetic conversations confined to the dimensions of ideology, jihad, social, economic and psychological.

- **The most important results of the study are as follows:**

Al-Theker in Islam is worship comprises tongue Theker (what comes out of the tongue) and the sensations of which the believer in God mentioned in order to get rid of inattention , and oblivion. Theker also is what the tongue says and the presence of heart humility, faithful and honesty. But It should be in favor of good work imposed by God and accepted in order to be an operative memorable.

The most important dimensions of the education in respect of Theker at the individual and community level, are: healing of hearts and faith that God is reviviscent and mortify, completely amenable to God and secluding God of ubiquity and reviving self inattention. Relay on God in every aspect of life asking Him in fulfilling the needs and protecting him of disaster and force calculating the recompense to God and strengthening of faith in God and request help in religion and world goodness and initiative to repentance and forgiveness and renewal of faith in God at all times and places.

The jihad of educational dimensions regarding Theker at the individual and community level, are: Desirability the question of martyrdom and the urging of Imam of the group to the prince of faction to put in front of his eyes God-piety and the praise of Imam also to whom appears for him skill in fighting. In addition desirability of showing patience and strength, and what is said if the Muslims appear and conquer their enemy and the possibility of human imprecate on who inequities the Muslims or wrong him alone and what the Muslim prays if left people or others.

⁽¹⁾ A collection of invocations asking the Al-Mighty God to accept his entreaty.

The importance of Theker in regard to the Educational social dimensions at the individual and the community levels are : to mention the name of God and peace on the inhabitants of the Prophet before entering their house. Also, desirability of congratulation of the new born babies and to force the man to love the one who loves him, and what is said to whom his foot is numbed and to whom who removes the harm and the necessity of fulfilling the promise and dating in which he committed himself to and to smile in the face of his Muslim brother and to terminate the show of Muslim gloating and to interdict the contempt of Muslims and not to rebuke the poors, the weak and the desirability of blessing the ones whom he took his breakfast with them and the guest to those who presented him the food when he finishes his meal and desirability of asking the will from the scholars and the good people.

The highlighted of the educational economic dimensions in regard to Theker at the individual and community levels are to wish the good in each new matter and to return the thanks to Almighty God for all the blessing and the conviction of the lawful and maintain the blessing from disappearing and asking the God to keep him away of devil particularly from the need and poverty and the lack of livelihood and secure God to life and property .

It is clear that the educational dimensions of psychological at the individual and community is to expel the dismay of self, and to replace the security and tranquility and to disembarass sadness of self and to be restrictive to order of God in every thing and seeking help from Him in patience of affliction and to expel restless by forgiveness and believes that God is the only one who cure.

Study recommended the following:

1. Adopted the Al-athzkar as essential in the daily life as spiritual food and psychological treatment
2. Issuing periodical cultural bulletins related to Ethkar and educational dimensions conforming with.
3. Educational sessions for declaimers and preachers specializing in the study of how to apply Al-athkar in our daily lives and how to know it.
4. Arranging various studies searching in Al-athkar and Educational dimensions related to the individual and community specifying its importance on the life of community and individuals.

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول	
المقدمة	1
مشكلة الدراسة	4
منهج الدراسة	6
الدراسات السابقة	7
الفصل الثاني	
التعريف بالإمام النووي	13
صفاته ورحلاته	13
مصنفاته	16
التعريف بكتاب الأذكار	18
مفهوم الذكر	19
فضل الذكر	22
الفصل الثالث	
التعريف بالعقيدة	29
علاقة العقيدة بالتربية	30
الأبعاد العقائدية	31
الفصل الرابع	
التعريف بالجهاد	47
علاقة الجهاد بالتربية	49
الأبعاد الجهادية	55
الفصل الخامس	
التعريف بعلم الاجتماع	64

65	علاقة التربية بالمجتمع
66	الأبعاد الاجتماعية

الفصل السادس

78	التعريف بالاقتصاد
78	علاقة الاقتصاد بالتربية
80	الأبعاد الاقتصادية

الفصل السابع

83	التعريف بعلم النفس
84	علاقة علم النفس بالتربية
86	الأبعاد النفسية
93	النتائج
95	التوصيات
96	المراجع

الإهداء

إلى أرواح الشهداء العظام ...

إلى من أنا فلذة كبدها ... إلى أمي الحنون ...

إلى والدي العزيز رمز التضحية والعطاء...

إلى جميع أفراد أسرتي الأعزاء إلى إخوتي

وأخواتي وزوجي وأولادي ، اهدي إليهم جميعا

ثمرة كفاحهم معي.

الفصل الأول

(الإطار العام للدراسة)

ويشمل

المقدمة

مشكلة الدراسة

أهداف الدراسة

أهمية الدراسة

مصطلحات الدراسة

منهج الدراسة

الدراسات السابقة

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين وسيد الخلق أجمعين وعلي آله وصحبه ومن ولاه إلى يوم الدين أما بعد :

إن عملية التربية تعد من أهم ركائز بناء الأمم والشعوب ، ويعتمد المجتمع اعتمادا حياتيا علي التربية ، و هي وسيلة بقاءه واستمراره ، بل هي وسيلة تقدمه وتطوره ، و إذا ما أريد لهذا التقدم والتطور أن يكون عميق الجذور و متأصلا في حياة الأفراد والمجتمعات ، فلا بد له من الارتباط الوثيق مع الخالق سبحانه وتعالى ، وقد فطنت المجتمعات الحديثة إلى أهمية التربية فأولتها العناية وخصصت لها المال والجهد وأعدت لها الخبرات والمتخصصين .

ويقول (النحلاوي:1979، 2): في هذا المعنى " التربية الإسلامية هي التنظيم النفسي والاجتماعي الذي يؤدي إلى اعتناق الإسلام وتطبيقه في حياة الفرد والجماعة في كل مجالات الحياة " .

إن تربية الإنسان تقوم على أساس العبودية لله عز وجل ، والعبودية تتحقق من خلال الانقياد التام لله جل جلاله وذلك من خلال قوله تعالى : (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) " (الذاريات ، آية : 56) والعبادة تكون بالقلب مكان النية والإخلاص ، واللسان ويكون به التصديق ، والجوارح محل التطبيق ، وأصل العبادات وأجلها ذكر الله يقول الله عز وجل : (اذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ) . (البقرة : آية 152).

يقول (القرطبي ، 1987 ، 1، 73) : في تفسير هذه الآية: "فاذكروني أمر ، وجوابه أذكركم ، وأصل الذكر التنبيه بالقلب للذكور والتهيقظ القلبي غير انه لما كثر إطلاق الذكر على القول اللساني صار هو السابق للفهم ، ومعنى الآية : اذكروني بالطاعة أذكركم بالثواب والمغفرة " .

"إن ذكر الله عز وجل - مع يسره وخفة مؤنثته على اللسان والنفس - من أعظم القربات ، وابرک الطاعات ، وأكثرها ثوابا وأحمدھا عند المنقلب إيابا ، كما أنه ذو أثر كبير على سلوك المؤمن في هذه الحياة الدنيا ، فهو يصل العبد بربه ويجعله يحلق في آفاق عالية من الطهر والصفاء ، فينعم بالقرب والحب والأنس فينعكس ذلك على تركية النفس ، وتهذب الأخلاق واستقامة السلوك ، واستتارة البصيرة ، وشرف المكانة والسيرة ." (علي ، 1998، 4، 35)

ولا يكفي أن يلهج اللسان بالذكر فحسب ، بل لا بد أن يخفق القلب بالحب ، ويقوم الذهن بالتأمل واستحضار المعاني و المقاصد ، وتدفع العاطفة إلى العمل و السلوك ، و كما أن الذكر لا يؤدي غرضه ، ولا يحدث في النفوس أثره ، إلا إذا جاء مأخوذا من أذكار الرسول صلى الله عليه وسلم وهي أذكار محفوظة و مدونة في كتب السنة ، وما علينا إلا أن نطلع عليها ونأخذ منها ونشغل أنفسنا بها ، ولنذكر الله باللسان والجنان لأن ذلك هو بلسم النفوس وشفاء الصدور من الأمراض والأعراض والأحزان والأكدار ، وباب عظيم من أبواب الحسنات وصالح الأعمال .

من اجل ذلك أمر الله تعالى المؤمنين بذكره سبحانه وتعالى فقال : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا {41} وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) (الأحزاب ، الآيات: 41، 42) و روى أبو هريرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال: " من قعد مقعدا لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة * ، ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة " .

(أبي داوود ، ب.ت: 75)

* الترة : أي الحسرة والندامة ، وقيل بكسر التاء تكون بمعنى نقص وتبعة .

"وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم أكمل الخلق ذكرا لله عز وجل ، بل كان كلامه كله في ذكر الله وما ولاه ، وكان أمره ونهيه وتشريع له لأمته ذكرا منه الله تعالى وإخباره عن أسماء الرب وصفاته و أحكامه و أفعاله ووعدده ووعيده ذكرا منه الله تعالى ، وسؤاله ودعاؤه إياه ورغبته ورهبته ذكرا منه الله تعالى ، وكان سكونه وصمته ذكرا منه الله تعالى بقلبه "

(ابن القيم ، 2002 ، ج2/37)

ويشير (العيسوي : 1987، 76) بقوله : " وفي خضم هذا الجو المفعم بالانفعالات والصراع والتوتر يعيش إنسان العصر ، لذلك فالمدينة الحديثة وإن كانت قد نجحت في تحقيق كثير من أسباب الراحة المادية للإنسان بما أنتجته من معدات تقنيه فإنها قد خلقت له الكثير من المشكلات النفسية، ولقد تمكنت العلوم الطبية والعلاجية من حماية جسد الإنسان من الأمراض والأوبئة مثل الطاعون والكوليرا ، ولكن ظهرت أمراض أخرى يطلق عليها أمراض العصر وهي التي تنشأ عن أسباب نفسيه واجتماعيه ."

ومن أجل ذلك تراحم العلماء في جمع الأذكار في كتب قيمة ، فمنهم من اقتصر على أذكار الصباح والمساء ، ومنهم من جمعها حسب ما صحت روايتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من أبرزهم الإمام محيي الدين أبو زكريا النووي الذي جاء لنا بكتاب الأذكار الذي اعتبره العلماء من أحد الكتب التي ذاع صيتها بين القراء عصر بعد عصر وتلقفها القارئ المسلم بالحفاوة والاهتمام .

وللحقيقة فإن كتب النووي كلها تقع في أجمل موقع من تقدير القراء عامتهم وخاصتهم .

ولأن المجتمع اليوم يعيش في مرحلة صعبه جدا ، تملؤها ضغوط الحياة المتنوعة و تأثيراتها على حياه الفرد والمجتمع معا ، مما أصاب الإنسان بالقلق والتوتر العصبي والأمراض النفسية ، لذلك لا بد من التفرغ قليلا واللجوء إلى الله عز وجل والاستمتاع بذكره وعبادته ، وتوثيق الصلة بين العبد وربّه واللجوء إلى الله عز وجل في كل شاردة ووارده وكل أمر أَلَمَ بالإنسان في جميع مجالات الحياة ، مما يستدعي بيان مفهوم ذكر الله عز وجل حيث جاء باللسان ذكرا ، والعقل فكرا ، وبالقلب خشوعا وإخلاصا وصدقا، ويكون في عبادة الله -عز وجل - ويكون المنطوق مأثورا .

ويرى الباحث ضرورة بيان أهمية الذكر و أبعاده التربوية من خلال الرجوع إلى أحد الكتب المعتمدة في هذا الباب ، وهو كتاب الأذكار للإمام النووي ، وذلك لبيان منزلة الذكر من العبادات ، وانعكاساتها على حياة الإنسان المسلم ولا سيما في وقت قست قلوب كثير الناس ، وشغلته حاجات الدنيا عن متطلبات الدين .

مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي :

ما الأبعاد التربوية المتضمنة في كتاب الأذكار للنووي ؟

ويتفرع من التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية :

1— ما مفهوم الذكر في الإسلام ؟

2— ما الأبعاد التربوية للأذكار في المجال العقائدي؟

3— ما الأبعاد التربوية للأذكار في المجال الجهادي؟

4- ما الأبعاد التربوية للأذكار في المجال الاجتماعي؟

5- ما الأبعاد التربوية للأذكار في المجال الاقتصادي؟

6- ما الأبعاد التربوية للأذكار في المجال النفسي؟

أهداف الدراسة :

ترمي هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

- 1- تجلية مفهوم الذكر في الإسلام .
- 2- إبراز أبعاد الأذكار الواردة في كتاب الأذكار للنووي والمتمثلة في الأبعاد العقائدية والجهادية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية .

أهمية الدراسة :

تتبع أهمية هذه الدراسة مما يلي :

- 1- أهمية موضوع الذكر لأنه عنوان صلة العبد بربه ،وما شرعت العبادة إلا لتحقيق الذكر .
- 2- أهمية كتاب الأذكار للإمام النووي الذي تلقته الأمة بالقبول ، وما تضمنه من أذكار متنوعة وأبعاد تربوية في حياة الإنسان المسلم .
- 3- يمكن أن يستفيد من الدراسة الدعاة والتربويون والمعلمون وأولياء الأمور من خلال وعيهم بآثار وانعكاسات الأذكار على الفرد والمجتمع المسلم .

حدود الدراسة :

- ستقتصر الدراسة على الأبعاد التربوية للأذكار الواردة في كتاب الأذكار للإمام النووي - رحمه الله - المتمثلة في الأبعاد العقائدية ،و الجهادية، و الاجتماعية ،و الاقتصادية، و النفسية.

منهج الدراسة :-

سوف يستخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى والذي يعني " تحليل الوثائق أو المعلومات ، ويتم ذلك بقراءة للوثائق والسجلات بهدف دراسة المشكلات أو أنماط السلوك التي يتضمنها المحتوى "(الزيات وآخرون ،1997، 236)

ونقل (الزيات وآخرون، 1997، 236) تعريف (هولستي) تحليل المحتوى بأنه " أسلوب استقرائي يقوم على الدراسة الموضوعية المنتظمة لتحديد سمات معينة للمضمون أو المحتوى" وذلك من أجل التحليل الكيفي لكتاب الأذكار ، وتصنيف محتواه بحسب أبعاد الدراسة ومجالاتها ، ومن ثم استنباط الأبعاد التربوية المرتبطة بكل تصنيف من تصنيف الأذكار المضمنة في الكتاب ، وكما استخدم الباحث المنهج الأصولي الاستنباطي "وهو المنهج المتبع في دراسة جوانب العمل الإسلامي دون الخروج عن الثوابت الإسلامية بفهم كافة معاني القرآن الكريم الأحاديث النبوية الشريفة"، (الأغا :1999، 83) " وهو منهج يشير إلى التحقق من صدق المعرفة الجديدة بقياسها على معرفة أخرى سابقة ، من خلال افتراض صحة المعرفة السابقة وإيجاد صلة علاقة بينها وبين المعرفة الجديدة ."(ملحم :2002، 310)

مصطلحات الدراسة :

1الأذكار : جملة الأذكار المرتبطة بالأوقات والمناسبات المتضمنة في كتاب الأذكار للإمام النووي .

2- الأبعاد التربوية:

ويقصد بالبعد أحيانا التأثير (يس ،1979، 54) ،وكما يقصد به الأسس والجوانب (يس ،1979، 476) ،وأما (بدح :2001، 8) فيعرف الأبعاد بأنها " الجوانب والآثار التربوية ، حيث عرف

الأبعاد التربوية لأحكام الزواج والطلاق بأنها" الجوانب التربوية المرافقة لأحكام الزواج والطلاق والآثار التربوية الناتجة عن تطبيقها".

ويمكن للباحث أن يعرف الأبعاد التربوية إجرائيا بأنها "الآثار والانعكاسات التربوية لمضامين كتاب الأذكار للنووي في المجالات الاعتقادية والجهادية و الاجتماعية والاقتصادية والنفسية "

الدراسات السابقة :

لم يقف الباحث على رسالة كتبت تعلق بالأذكار للنووي ، وكان هناك دراسات تناولت بعض الجوانب منها:

1- دراسة (أبو دف :1992) بعنوان "الجانب الإيماني في التربية الإسلامية

وانعكاسه على حياة الفرد"

هدفت الدراسة إلى تحديد ماهية التربية الإيمانية كأحد المحاور الأساسية التي تقوم عليها التربية الإسلامية الشاملة ، والكشف عن مضمون التربية الإيمانية وتوضيح مكوناتها وبيان أهدافها وأسسها التي تقوم عليها ، وتحديد دور وسائط التربية المختلفة في تدعيم التربية الإيمانية وتحقيق أهدافها ، وبيان انعكاسات التربية الإيمانية على حياة الأفراد في شتى مجالات الحياة المتعددة (الفكرية والخلقية والنفسية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية) .

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، وتوصل الباحث من خلال الدراسة إلى جملة من النتائج يمكن تلخيص بعضها فيما يلي:

1- الجانب الإيماني للتربية الإسلامية يعتبر من أهم جوانبها الحيوية فهو الجانب الأساسي والأول إذ يشكل مصدرا هاما من مصادرها كما يدخل في تشكيل مضمونها فضلا عن كونه يساعد في تحقيق أهدافها .

2- هناك فرق بين التربية الإيمانية والتربية الروحية ، فكل منهما مفهوم ومدلول تربوي خاص ، فالتربية الإيمانية تمثل الجانب العقائدي في الإسلام ، بينما تتدرج التربية الروحية تحت إطار الجانب التشريعي فيه .

3- وجود تكامل وترايط وثيقين بين التربية الروحية والتربية الإيمانية ، فالتربية الروحية تعتمد في تطبيقاتها على الرصيد الإيماني الذي تكونه وتتميه لدى الفرد التربية الإيمانية .

2- دراسة لولو (2001) ، بعنوان : " الآثار التربوية للإيمان بالقضاء والقدر " .

هدفت الدراسة إلى بيان الآثار التربوية المترتبة على الإيمان بالقضاء والقدر على الوجه الصحيح .

وقد استخدم الباحث المنهج الاستنباطي لاستخلاص الآثار التربوية للإيمان بالقضاء والقدر . ولقد خلصت الدراسة إلى أن عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر وما يتعرض له الإنسان في هذه الحياة الدنيا من ابتلاءات وغيرها لها دور بارز في تحديد وصقل سلوك الفرد المسلم عن طريق القيم التي توجد بها هذه العقيدة في تفكير واعتقاد المؤمن بها وانعكاس ذلك على الجوانب المختلفة كالجانب الروحي والعقلي والنفسي .

3- دراسة مسعود (2003) بعنوان "الأبعاد التربوية لمفهوم الولاء والبراء في الإسلام".

هدفت الدراسة إلى إبراز الأبعاد التربوية لمفهوم الولاء والبراء في الإسلام المتمثلة في الأبعاد الإيمانية والأخلاقية والنفسية والعقلية والاجتماعية .

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، وخلص الباحث إلي العديد من النتائج كان من أهمها التالي:

- 1- هناك ضعف لدى كثير من المسلمين في عقيدة الولاء والبراء ناجم عن عوامل عديدة منها: تعطيل الحكم بما أنزل الله والتغريب ،ضعف التربية في البلاد الإسلامية ،الجهل والاستشراق و التبشير ، والعصبيات الجاهلية ،سياسة التشكيك والتجهيل والتشويه من قبل أعداء الإسلام .
- 2- للولاء والبراء أبعاد تربوية عظيمة في المجالات الإيمانية و الأخلاقية والاجتماعية التي تصقل سلوك الإنسان فردا ومجتمعاً .

4- دراسة قطينة (2003) بعنوان "أمراض النفس وعلاجها بالذكر".

هدفت الدراسة بيان أهمية الذكر حيث أن الذكر يبني شخصية المسلم ،فتزرع في نفسه الإيمان الكامل ، وتعمق فيه التوحيد الخالص ،وتجعله يقدر الله حق قدره ،فيقوم بما يجب عليه من توحيد الله ،كما أن الأذكار الواردة في الكتاب والسنة تسهم في تحصين النفس البشرية من التصورات الخاطئة والأوهام الباطلة والتخيلات الزائفة التي منبعها ضعف الارتباط بالله وهو سبب في علاج أمراض النفس البشرية .

وقد استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي ، واستنتج الباحث من الدراسة أن علاج الأمراض النفسية يكون من خلال الرجوع إلى الإيمان بشكل عام ، وأن الذكر وسيلة من وسائل العلاج النفسي .

5- دراسة علي (1992) بعنوان " الذكر وأثره في حياة المؤمن " .

هدفت الدراسة إلى بيان أهمية الذكر وفضله في حياة المؤمن ، وذكر فضل الذكر وفوائده وذكر أفضل الأذكار الواردة عن النبي صلي الله عليه وسلم وفائدة الإكثار من الأذكار .

وقد استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي ، وتوصل الباحث إلى نتائج عديدة منها:

1- أن الذكر ضرورة لاغنى عنها ولا مفر منها ، ويجب أن يكون منفرداً أو في جماعة .

2- بيان أثر الذكر على القلب المؤمن ، مع بيان ضروب الذكر والمداومة عليه .

التعليق على الدراسات السابقة :-

وبالنظر إلى الدراسات السابقة يتضح ما يلي :

اتفقت الدراسات السابقة على أن التربية الإسلامية لها انعكاسات على الفرد والمجتمع في جميع جوانب الحياة ، وأثارها التربوية تتجسد في صقل سلوك الفرد المسلم عن طريق القيم التي توجدتها ضمن تفكير واعتقاد المسلم ، وكذلك تعد من أهم اللبانات التي تبني الشخصية المؤمنة من خلال تقوية مفهوم الولاء والبراء ، وزرع الإيمان الكامل وتعميق التوحيد الذي يسهم في تحصين النفس البشرية من الأوهام والتخيلات الزائفة ، والتي منبعاها ضعف الإيمان بالله عز وجل .

فقد تناولت الدراسة الأولى الجانب الإيماني للتربية وانعكاسها على الفرد ، وأما الدراسة الثانية تناولت الآثار التربوية للإيمان بالقضاء والقدر وبيان الآثار المترتبة عليه وهما جانب من جوانب التربية الإيمانية ، والدراسة الثالثة تناولت الأبعاد التربوية لمفهوم الولاء والبراء ، والدراسة الرابعة تناولت العلاج بالذكر وهو جانب هام من جوانب التربية الإيمانية ، والدراسة الخامسة تناولت آثار الذكر على حياة المؤمن وأهميته وفضله وفوائده .

واستفادت دراسة الباحث من الدراسات السابقة أمورا أبرزها :

- كتابة الإطار النظري والمتعلق بمفهوم الأبعاد التربوية وتصنيفها ووظائفها للفرد والمجتمع .
- المنهج والأسلوب الذي تناولته بعض الدراسات السابقة .
- تصنيف الأبعاد التربوية للأذكار .

ما تميزت به الدراسة الحالية :-

- انفردت الدراسة ببعض المميزات عن الدراسات السابقة :-
- الدراسة تناولت الأبعاد التربوية للأذكار التي هي من أخص العبادات الشاملة للقلب واللسان والجوارح.
- إن الدراسة تناولت الأبعاد التربوية المتضمنة في كتاب الأذكار للنووي ، حيث لا يوجد بحسب علم الباحث دراسة تناولت ذلك .

الفصل الثاني

التعريف بالإمام النووي (رحمه الله) وكتابه الأذكار

ويتضمن النقاط التالية :

- مولده ونشأته .
- صفاته.
- مصنفاته.
- مفهوم الذكر وحقيقته.
- فضل الذكر .
- البعد التربوي للذكر .

سوف يتناول الباحث في هذا الفصل مولد الإمام النووي ، ونشأته وصفاته ، ومصنفاته ،
ورحلاته ، والتعريف بكتاب الأذكار ، ومعنى الذكر ، وبيان أهميته ، وفضله :

مولده و نشأته :

" هو الإمام أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مري "بضم الميم وكسر الراء " كما رأيتُه
مضبوطاً بخطه " (حسونة، ب.ت، 5).

"ولد في العاشر من المحرم سنة (631هـ) في قرية من قرى حوران من الديار الشامية يقال
لها نوى واليهما أشهر "النوي" بدون ألف كما كتبها بخط يده أو "النوي" بإثبات الألف يرى
كتابتها عدد من العلماء .

كانت نشأته في مسقط رأسه بلدته (نوى) وما ناهز الاحتلام حتى ختم القرآن ثم تلقى الفقه واللغة
والصرف ومتون الأحاديث وأسماء الرجال وأصناف العلوم على يد جماعة من كبار العلماء
ورآه شيخه الزركشي بنوى - وهو ابن عشر سنين - والصبيان يكرهونه على اللعب معهم وهو
يهرب منهم و يبكي لإكراههم له على اللعب ويذهب لقراءة القرآن ، وجعله أبوه في دكان فكان
لا يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن الكريم من قراءة وحفظ له"(الصالح، ب.ت، 28).

صفاته :

يقول (الجاني ، 2004 ، 4)" كان رحمه الله إماما في العلم والعبادة والزهد والورع ، وعدم
إضاعة الوقت ."

" ثم قدم دمشق سنة (649هـ) فسكن بالمدرسة الرواحية وقال:- بقيت نحو سنتين لم أضع
جنبي إلى الأرض وكان قوتي فيه جراءة المدرسة لا غير ، وحفظت التنبيه في نحو أربعة أشهر
ونصف ، وحفظت ربع المذهب في باقي السنة ، وجعلت أشرح وأصحح على شيخنا كمال الدين

إسحاق المغربي ولازمته فأعجب بي وأحبني وجعلني معيدا لأكثر جماعته ، فلما كانت سنة إحدى وخمسين حجبت مع والدي وكانت وقفة الحج يوم الجمعة " (عبد الرحمن، ب.ت، 5)

مرضه أثناء الحج:

" قال والده: ولما توجهنا للرحيل من نوى أخذته الحمى إلى يوم عرفة قال: ولم يأتوه قط فلما عدنا إلى نوى نزل هو إلى دمشق وصب الله عليه العلم صباً فلم يزل يشغل بالعلم ويقتفي أثر شيخه - إبراهيم بن إسحاق - في العبادة من صلاة وصيام الدهر والزهد والورع فلما توفي شيخه زاد اشتغاله بالعلم والعمل وحج مرة أخرى " (الصالح، ب.ت، 28).

تلقيه اثني عشر درساً كل يوم:

يقول (حسنه، ب.ت، 6) " ذكر لي الشيخ قال: كنت أقرأ كل يوم اثني عشر درساً على المشايخ شرحاً وتصحيحاً درسين في الوسيط ، ودرساً في المذهب ، ودرساً في الجمع بين الصحيحين، ودرساً في التصريف ، ودرساً في أصول الفقه ، ودرساً في أسماء الرجال ودرساً في أصول الدين " .

محاولة اشتغاله بعلم الطب :

وبضيف (حسنه ، ب.ت، 8) " قول الإمام النووي : وخطر لي الاشتغال بعلم الطب فاشتريت القانون وعزمت على الاشتغال به فأظلم علي قلبي وبقيت أياماً لا أقدر على الاشتغال بشيء ففكرت في أمري ومن أين دخل علي الداخل فألهمني الله تعالى أن سببه اشتغالي بالطب فبعثت في الحال الكتاب المذكور وأخرجت من بيتي كل ما يتعلق بالطب فاستنار قلبي ورجع لي حالي وعدت إلى ما كنت عليه أولاً " .

تمثل إبليس له في هيئة شيخ صالح :

نقل حسونة قول النووي عن نفسه : "وكننت مريضاً بالمدرسة الرواحية فبينما أنا في بعض الليالي في الضفة الشرقية منها ووالدي وإخوتي وجماعة من أقاربي نائمون إلى جنبي ، إذ نشطني الله وعافاني من الحمى ، فاشتاققت نفسي إلى الذكر فجعلت أسبح فبينما أنا كذلك بين السر والجهر ، وإذا شيخ حسن الصورة جميل المنظر يتوضأ على حافة البركة وقت نصف الليل أو قريب منه فلما فرغ من وضوئه أتاني وقال لي : يا ولدي لا تذكر الله تعالى تشوش على والدك وإخوتك وأهلك ومن في هذه المدرسة ، فقلت يا شيخ من أنت؟ فقال: أنا ناصح لك ودعني أكون من كنت. فوقع في نفسي أنه إبليس فقلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ورفعت صوتي بالتسبيح فأعرض عني ومشى إلى ناحية باب المدرسة فأنتبه والدي والجماعة على صوتي فقممت إلى باب المدرسة فوجدته مقفلاً وفتشتها فلم أجد فيها أحداً غير من كان فيها فقال لي والدي : يا يحيى ما خبرك ؟ فأخبرته الخبر فجعلوا يتعجبون وقعدنا كلنا نسبح ونذكر " (حسونة، ب.ت، 9).

ويقول (الصالح ، ب.ت، 29): "كان رحمه الله وأجزل مثوبته كثير السهر في التأليف والتصنيف شديد الورع في طعامه وشرابه وسكنته ووقاره وزاهداً ، ولا يأكل إلا أكلة واحدة عند السحر وكان يتقوت مما يأتي من بلده من عند أبويه ، ويأبى أن يأكل من فواكه دمشق لما في ضياعها من الحيلة والشبهة ولما تولى التدريس بدار الحديث الأشرقية بدمشق امتنع من أخذ شيء من علومها حتى توفي وكان لا يدخل الحمام ، ومكث نحواً من سنتين لا يضع جنبه إلى الأرض وكانت ذاكرته آية في الحفظ والإتقان."

قيامه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

يقول (عمارة ، 1918، 5) " كان يواجه الملوك والظلمة بالإنكار ويخوفهم بالله تعالى.

فقد كتب إلى الملك الظاهر ، ناصحاً بالعدل في الرعية ، وإبطال المكوس ورد الحقوق إلى أربابها ، وكتب إلى الملك الأمير بدر الدين ، وغضب السلطان عليه وأراد البطش به في قضية الغوطة وكان يقول : أنا أفزع منه.

قال أبو العباس بن فرح: محيي الدين نال ثلاث مراتب : العلم ، والزهد ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر.

ويقول (عبد الرحمن ، ب.ت، 6) " وكان مع تبحره في العلم وسعة معرفته بالحديث والفقه واللغة ، وغير ذلك مما قد سارت به الركبان ، ورأساً في الزهد ، وقدوة في الورع ، و عديم المثل في الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وقانعاً باليسير ، و راضياً عن الله ، و مقتصداً في الغاية في ملبسه ومطعمه وأثاثه ، و تعلوه سكينة وهيبة " .

مصنفاته:

له عدا كتاب الأذكار تصانيف كثيرة في الفقه ، والحديث والمواعظ ، و التوحيد وطبع معظمها مثل "رياض الصالحين " ، و " الأربعين حديثاً النووية " التي شرحها الكثيرون ، و " منهاج الطالبين " شرح صحيح مسلم ، و " تهذيب الأسماء " ، و " تصحيح التنبيه في فقه الشافعية " ، و " المقاصد رسالة في التوحيد والتباين في آداب حملة القرآن " ، و " منار الهدى في الفرق " ، و " الابتداء في مسائل من التجويد والإيضاح في المناسك " ، ومن مخطوطاته التي لم تطبع بعد " خلاصة الأحكام من مهمات السنن وقواعد الإسلام " ، و " بستان العارفين " ، و " شرح المذهب " للشرازي ، و " روضة الطالبين " ، و " منافس الشافعي " ، والمشاورات وغيرها .

(الصالح ، ب.ت، 30)

ظهور أمارات تدل على قرب وفاته:

وينقل (حسونة ، ب.ت ، 21) عنه أنه قال: " كنت جالساً بين يديه قبل انتقاله بشهرين وإذا بفقير قد دخل عليه وقال : فلان من بلاد صرخت يسلم عليك وأرسل معي هذا الإبريق لك". فقبله وأمرني بوضعه في بيت حوائجه فتعجبت من قبوله فشعر بتعجبي وقال "أرسل إلى بعض الفقراء زنبيلاً وهذا إبريق فهذه آلة السفر.

وقال ابن العطار : أيام يسيرة كنت عنده فقال "قد أذن لي في السفر " فقلت : كيف أذن لك؟ قال: "بينما أنا جالس هاهنا يعني بيته بالمدرسة الرواحية وأمامه طاقة مشرفة عليه مستقبل القبلة إذا مر عليه شخص في الهواء من هنا ومر ... كذا " يشير من غربي المدرسة إلى شرفيها ، وقال : قم سافر إلى بيت المقدس فخرجت معه إلى القبور التي دفن فيها بعض شيوخه ، فزارهم وبكى ، ثم زار أصحابه الأحياء ثم سافر صبيحة ذلك اليوم."

زيارته للقدس والخليل ووفاته:

يتحدث (حسونة ، ب.ت ، 21) عن زيارته للقدس والخليل ثم عن وفاته فيقول : " جرى لي معه وقائع ورأيت منه أموراً تحتمل مجلدات فسار إلى نوى ، وزار القدس والخليل ، ثم عاد إلى نوى ومرض بها في بيت والده فبلغني مرضه فقدمت من دمشق لعيادته ففرح بي وقال ارجع إلى أهلك وودعته وقد أشرف على العافية يوم السبت العشرين من رجب سنة ست وسبعين وستمائة وتوفي ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من رجب ودفن صبيحتها بنوى ."

تعريف بكتاب الأذكار :

ولما كان الذكر من أهم العبادات ، وأخص القربات فقد اختار الباحث هذا الكتاب من أهم كتب الحديث ، وأبرزها للمؤلف الإمام الحافظ شيخ الإسلام الفقيه الزاهد محيي الدين بن شرف النووي ، وكتاب الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار هو كتاب كبير ومؤلف مفيد سار بذكره الركبان ، واستفاد منه الخاص والعام ، وهو تحفة للقارئ حتى يكون في صفوف الذاكرين الذين قال الله فيهم (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ) (البقرة، آية: 152) ونعم رجل كان الله معه بذكره وبئس من قال الله فيهم (نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ) (التوبة ، آية : 67) فطوبى لمن شغله الدعاء والذكر عن المسألة والذي سيعطيه الله أفضل ما يعطي السائلين ، ولقد اعتمد الإمام النووي في أكثر أحاديثه على الكتب المشهورة زيادة في الضبط والثقة .

"ويقول عنه حاجي خليفة في كشف الظنون :كتاب في الحديث للإمام النووي هو كتاب مفيد مشهور بأذكار النووي في مجلد مشتمل على ثلاثمائة وستة وخمسين بابا ،ابتدأ فيه بالذكر الأمور الإنسانية من أول الاستيقاظ من النوم إلى نومه في الليل ويعبر عن ذلك بينهما بعمل اليوم واللييلة ثم ختم بباب الاستغفار " .(الصالح ،ب.ت، 29)

وقد بين الإمام النووي في مقدمة كتاب الأذكار هدفه من تأليفه فقال : "وقد صنف العلماء رضي الله عنهم في عمل اليوم واللييلة والدعوات والأذكار كتبا كثيرة معلومة عند العارفين ولكنها مطولة بالأسانيد والتكرير ، فضعفت عنها همم الطالبين ، فقصدت تسهيل ذلك على الراغبين فشرعت في جمع هذا الكتاب مختصرا مقاصد ما ذكرته تقريبا للمعتيين ، فأردت مساعدة أهل الخير بتسهيل طريقه والإشارة إليه وإيضاح سلوكه والدلالة عليه " .

(النووي ، 1997، 5)

أهم من شرح الكتاب :

ابن علان المكي الشافعي المتوفى سنة (1057هـ)، وسماه الفتوحات الربانية ، وشرحه غير واحد والمذكور أهمها .

مفهوم الذكر وحقيقته :

الذكر في اللغة ،من ذكر الشيء وذكره وذكرى وتذكرا أي حفظه واستحضره ،وَجَرى على لسانه بعد نسيانه (مجمع اللغة العربية ،ب. ت) والذكر يعني الصيت والثناء ،والذكر: الصيت يكون في الخير والشر والذكر يعني الشرف ،وفي التنزيل (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ) (الزخرف،آية:44) أي القرآن شرف لك ولهم ، وقوله تعالى: "ورفعنا لك ذكرك" أي شرفك ،وقيل معناه إذا ذكرت ذكرت معي ،والذكر الكتاب الذي فيه تفصيل الدين ووضع الملل ،وكل كتاب من الأنبياء -عليهم السلام - ذكر .

والذكر ،الصلاة لله والدعاء إليه والثناء عليه ، وقال أبو العباس :الذكر الصلاة والذكر قراءة القرآن والذكر التسبيح والذكر الدعاء والذكر الطاعة .(ابن منظور ب. ت)

ويعرف (صوان :1985،10) ذكر الله تعالى بقوله:"حقيقة ذكر الله تبارك وتعالى هو تسبيحه وتحميده وتلاوة قرانه ،والصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وسؤال الله الحاجات للدين والدنيا والآخرة والاستعاذة به سبحانه من كل ما استعاذ به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم" .

كما يرى (الاسكندري،2001:7) أن الذكر "هو التخلص من الغفلة و النسيان بدوام حضور القلب مع الحق ،وقيل ترديد اسم المذكور بالقلب واللسان ، وسواء في ذلك ذكر الله ،أو صفة من صفاته ،أو حكم من أحكامه ،أو فعل من أفعاله ، أو استدلال على شيء من ذلك ، أو دعاء أو ذكر رسله أو أنبيائه أو أوليائه ، أو من انتسب إليه أو تقرب إليه بوجه من الوجوه ، أو سبب من

الأسباب ، أو فعل من الأفعال ، بنحو قراءة ، أو ذكر أو شعر ، أو محاضرة ، أو حكاية ، فالمتكلم ذاك ، والمتفكر في عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وآياته في أرضه وسماواته ذاك ، والممتثل لما أمر الله به والمنتهى عن ما نهى عنه ذاك ، والذاكر قد يكون اللسان وقد يكون الجنان وقد يكون بأعضاء الإنسان ، وقد يكون بالإعلان والاجهار ، والجامع لذلك كله يكون ذاكرًا كاملاً".

ويرى الباحث أن هذا التعريف هو من أفضل وأجمل التعريفات التي تقرب للإنسان الفهم الصحيح لمعنى الذكر وأهميته في حياته الدنيا ، بل ويشمل عاقبته في الآخرة أيضا .

يعقب (خالد ، 2003 ، 174) فيقول : " عبادة الذكر من أسهل العبادات .. لا تكلف جهدا ولا وقتا ولا مالا .. ويستطيع العبد المسلم أن يؤديها في أي وقت وفي كل مكان ، بل يمكن للمرأة الحائض والنفساء أن تقوم بها .. وهي عبادة يحبها الله كثيرا ويثيب عليها ثوابا عظيما ، ويعطي عليها من الأجر ما لا يعطي على غيرها .. وذكر الله عز وجل عبادة كل وقت وكل مكان كما أشرت .. حتى عندما يأتييني أحد يشكو لي كثرة المعاصي وعدم قدرته على الالتزام أجدني أقول بلا قصد: اذكر الله ، وقد يستهين بالإجابة ويتركني ولكن المسكين لم يقدر معنى وقيمة الذكر الذي هو أفضل عند الله من إنفاق الذهب والفضة ، ومن أن يلقي المسلم عدوه فيضرب عنقه ، ويضرب عدوه عنقه!! "

وبذلك يكون الذكر هو أفضل العبادات وأهمها والإكثار منه يعزز علاقة العبد بربه . والإكثار من هذه العبادة محبوب عند الله عز وجل وقد وردت آيات عديدة بينت أن الذكر غير مقيد بزمان ، أو مكان ، أو كيفية ، ومنها قول الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا {41} وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) (الأحزاب آية: 41، 42).

فهذه الآية بينت الإكثار من الذكر وبأنه مفضل في وقت قبيل الفجر وقبل المغرب أما قول سبحانه: (وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) (الأحزاب آية:35). وقوله تعالى: (قَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (الأحزاب، آية: 21) . وقوله تعالى: (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) (آل عمران، آية:191).

فبينت الإكثار مع جواز الذكر في جميع الأحوال من قيام ، أو قعود ، أو على جنب. ويعقب (محمود ،1995، 108) بقوله: "ومما هو جدير بان يلاحظ في هذه الآيات الكريمة التي ذكرت من القرآن الكريم أن الذكر فيها وصف أو قيد بأنه كثير وأنه غير مقيد بزمان ولا مكان ولا ظرف بعينه ، وإنما هو مطلوب دائما وعلى كل حال ، بينما العبادات الأخرى كالصلاة والزكاة والصيام والحج وغيرها لم تقيد بأنها يجب أن تكون كثيرة ، وذلك لأنها عبادات بدنية موقوتة بزمان معين ومكان معين ، وهي بذلك قد يصعب على الإنسان أن يكثر منها مع انشغاله بأمور حياته اليومية من مطعم ومشرب وملبس ومسكن وسعي في الأرض ، أما الذكر فهو عبادة غير بدنية فلا صعوبة في الإكثار منه ، والذكر مطلوب على كل حال ، وهذه الآيات القرآنية التي تحدثت عن الذكر ما طالبت به كثيرا إلا لما له من فائدة في تربية الإنسان وروحه وقلبه ولسانه وحاله كله " .

ويشير (صوان ،1985، 11) بقوله : " يكون ذكر الله عز وجل باللسان ، والقلب والعقل والجوارح ، والذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والأفضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعا ، فإن اقتصر على احدهما فالقلب أفضل .

والأكمل في الذكر :أن يكون بهما أي أن يكون باللسان نطقا وباستحضار المعنى عقلا ،
والأعظم في الأجر أن يقع الذكر في عمل صالح مما فرض .

والأبلغ في الكمال أن يكون ذكر الله باللسان نطقا وبالعقل فكرا وبالقلب خشوعا وإخلاصا وصدقا
في عمل صالح مما فرض الله تعالى ويرتضيه وان يكون المنطوق من المأثور " .

فضل ذكر الله جل جلاله :

" إن الذكر رأس الأمور ،وطريق عامة الطائفة ومنشور الولاية ،فمن فتح له فيه فقد فتح له
باب الدخول على الله عز وجل ،فليتطهر وليدخل على ربه عز وجل ويجد عنده كل ما يريد
،فان وجد ربه وجد كل شيء ،وإن فاتته ربه - جل وعلا - فاتته كل شيء ،و أن في القلب خلة
وفاقة لا يسدها شيء البتة إلا ذكر الله عز وجل ،فان صار الذكر شعار القلب بحيث يكون هو
الذاكر بطريق الأصالة واللسان تبع له فهذا هو الذكر الذي يسد الخلة ويغني الفاقة ،فيكون
صاحبه غنيا بلا مال ،وعزيزا بلا عشيرة ،ومهيبا بلا سلطان ،فإذا كان غافلا عن ذكر الله عز
وجل فهو بضد ذلك فقير مع كثرة جدته ،وذليل مع سلطانه وحقير مع كثرة عشيرته "

(ابن القيم ،2002 ، 16).

وقد ورد في ذكر الله عز وجل والأمر به والإكثار منه آيات كثيرة في القرآن الكريم تبين لنا
فضائل عديدة للذكر والذاكرين ،ومن هذه الفضائل :

1- الخروج من الظلمات إلى النور :

قال الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا {41} وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً
وَأَصِيلًا {42} هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَحِيمًا) (الأحزاب : 41 ، 42 ، 43)

يقول (ابن القيم ، 18،2002) : " فهذه الصلاة منه تبارك وتعالى ومن ملائكته إنما هي سبب الإخراج من الظلمات إلى النور، فأى خير لم يحصل لهم بذلك ، وأى شر لم يندفع عنهم ، فإيا خسارة الغافلين عن ربهم بما حرموا من خيره وفضله " .

ويقول (قطب ب.ت، 6 / 157) : " كان ذكر الله أشمل من الصلاة فهو كل صورة يتذكر فيها العبد ربه ويتصل به قلبه سواء جهر بلسانه بهذا الذكر أم لم يجهر . والمقصود هو الاتصال المحرك الموحى على أي حال ، وإن القلب ليظل فارغا أو لاهيا أو حائرا حتى يتصل بالله ويذكره ويأنس به ، فإذا هو مليء جاد قار يعرف منهجه ويعرف من أين وإلى أين ينقل خطاه ، ومن هنا يحض القرآن بين هذا الذكر وبين الأوقات والأحوال مذكرا بذكر الله ومنبهة إلى الاتصال به حتى لا يغفل القلب ولا ينسى " .

2- الفوز بذكر الله في الملاء الأعلى :

قال الله تعالى (فَادْكُرُونِي أذكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ) (البقرة، آية: 152)

يقول (قطب، ب.ت، 140/1): "بذكرهم يذكرهم في هذا الكون الكبير وهو الله العلي الكبير أي تفضل وأي كرم وأي فيض في السماحة والجود فاذكروني أذكركم إنه الفضل الذي لا يفيضه إلا الله الذي لا خازن لخزائنه ولا حاسب لعطاياه الفضل الفائض من ذاته تعالى بلا سبب ولا موجب إلا أنه هكذا هو سبحانه فياض العطاء وفي الصحيح يقول الله تعالى " من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه " وفي الصحيح أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل : " يا ابن آدم إن ذكرتني في نفسك ذكرتني في نفسي وإن ذكرتني في ملاء ذكرتني في ملاء الملائكة أو قال في ملاء خير منه وإن دنوت مني شبرا دنوت منك ذراعا وإن دنوت مني ذراعا دنوت منك باعا وإن أتيتني تمشي أتيتك هرولة "

إنه ذلك الفضل الذي لا يصفه لفظ ولا يعبر عن شكره الحق إلا سجود القلب وذكر الله ليس لفظاً باللسان إنما هو انفعال القلب معه أو بدونه والشعور بالله ووجوده والتأثر بهذا الشعور تأثراً ينتهي إلى الطاعة في حده الأدنى وإلى رؤية الله وحده ولا شيء غيره لمن يهبه الله الوصول ويذيقه حلاوة اللقاء واشكروا لي ولا تكفرون والشكر لله درجات تبدأ بالاعتراف بفضله والحياء من معصيته وتنتهي بالتجرد لشكره والقصد إلى هذا الشكر في كل حركة بدن وفي كل لفظة لسان وفي كل خفقة قلب وفي كل خطرة جنان والنهي عن الكفر هنا إلماح إلى الغاية التي ينتهي إليها التقصير في الذكر والشكر ؛ وتحذير من النقطة البعيدة التي ينتهي إليها هذا الخط التعيس والعياذ بالله "

يقول (ابن القيم ، 20، 2002) : " إن الذاكر قريب من مذكوره ، و مذكوره معه ، وهذه المعية معية خاصة غير معية العلم والإحاطة العامة، فهي معية بالقرب من الولاية، والمحبة والنصرة والتوفيق ، وكما للذاكرين من هذه المعية نصيب وافر ، كما هو واضح في الحديث القدسي "أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه " (البخاري، ج13/508)

وذلك الفضل الذي لا يصفه لفظ ولا يعبر عن شكره الحق إلا سجود القلب وذكر الله ليس لفظاً باللسان إنما هو انفعال القلب معه أو بدونه والشعور بالله ووجوده والتأثر بهذا الشعور تأثراً ينتهي لمن يهبه الله الوصول ويذيقه حلاوة اللقاء .

3- مغفرة من الله للذاكرين والذاكرات :

قال الله تعالى: (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ

وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا
وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (سورة الأحزاب ، الآية: 35)

يقول (قطب ، ب.ت، 6 / 137) : " القنوت والصدق والصبر والخشوع والتصدق والصوم
وحفظ الفروج وذكر الله كثيرا ولكل منهما قيمته في بناء الشخصية المسلمة ، وذكر الله كثيرا هو
حلقة الاتصال بين نشاط الإنسان كله ، وعقيدته في الله واستشعار القلب في الله في كل لحظة فلا
ينفصل بخاطر ولا حركة عن العروة الوثقى وإشراق القلب ببشاشة الذكر الذي يسكب فيه النور
والحياة ، هؤلاء الذين تتجمع فيهم هذه الصفات المتعاونة في بناء الشخصية المسلمة الكاملة
هؤلاء اعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما " .

4- الذكر أصل موالاة الله عز وجل :

إن الذكر أصل موالاة الله عز وجل ورأسها والغفلة أصل معاداته ورأسها ، فإن العبد لا يزال
يذكر ربه عز وجل حتى يحبه فيواليه ، ولا يزال يغفل عنه حتى يبغضه فيعاديه ، قال الأوزاعي
: قال حسان بن عطية : " ما عادى عبد ربه بشيء أشد عليه من أن يكره ذكره أو من يذكره
" (أخرجه البيهقي، ج 1/727) فهذه المعادة سببها الغفلة ولا تزال بالعبد حتى يكره ذكر الله
ويكره من يذكره وحينئذ يتخذ عدوا كما اتخذه الذاكر وليا ، وكذلك " ما استجلبت نعم الله عز
وجل واستدفعت نعمته بمثل ذكر الله تعالى ، فالذكر جلاب للنعم ودافع للنقم قال سبحانه وتعالى:

(إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ) (الحج ، آية: 38)

"ودفاعه عنهم يكون حسب قوة إيمانهم وكماله ، ومادة الإيمان ذكر الله تعالى ، فمن كان أكمل

إيمانا كان أكثر ذكرا وكان دفاع الله عنه أعظم " . (ابن القيم ، 2002، 22)

5- الذكر والدعاء يدفعان المكروه :

وكذلك إن الذكر "والدعاء من أقوى الأسباب في دفع المكروه وحصول المطلوب ، ولكن قد يتخلف عنه أثره ، إما لضعفه في نفسه ، بأن يكون دعاء لا يحبه الله ، لما فيه من العدوان ، أو لضعف القلب وعدم إقباله على الله وجميعيته عليه وقت الدعاء ، فيكون بمنزلة القوس الرخو جدا ، فإن السهم يخرج منه خروجاً ضعيفاً ، وإما لحصول المانع من الإجابة ، من أكل الحرام ، والظلم ورين القلوب ، واستيلاء الغفلة والشهوة واللهو وغلبتها عليها ، كما في مستدرك الحاكم من حديث أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة وأعلموا أن الله لا يقبل دعاء من قلب لاه" (الترمذي ، 3401) فهذا دواء نافع مزيل للداء ، ولكن غفلة القلب عن الله تبطل قوته ، وكذلك أكل الحرام يبطل قوته ويضعفها . (ابن القيم ، 1999 ، 8)

ويستحب الإكثار من الأذكار والمداومة عليها فهي أطيب الكلام وأحبه إلى الله تعالى ، لأن فيها التعظيم والشكر والثناء عليه مع إثبات الوجدانية له دون غيره ، وتنزيهه سبحانه وتعالى عما لا يليق بجلاله ، ويعمق الصلة بين العبد وربّه ، لذلك يستحب للعبد أن يدعو ربه بأطيب الدعاء وبما كان ماثوراً مما فيه خير الدين والدنيا .

فأهم أمر الدين الهداية الموصلة إلى مرضات الله تعالى ، وأهم أمر الدنيا الرزق الذي فيه قوام البدن وستر الوجه عن ذل السؤال .

والذكر يجلو الله به صدا القلوب ، فإن القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد والنحاس وجلأؤها ذكر الله وتلاوة القرآن ، وقد جعل الله لكل داء دواء يستطب به ، ودواء القلوب ذكر الله تعالى .

والذكر يملأ القلب سكينة والنفس طمأنينة والعقل إشراقاً والروح تألقاً ، فهو العطاء والفضل الذي يترتب عليه ما لم يترتب على غيره من الأعمال ، وإن الدوام على ذكر الله تعالى يوجب

الأمان من نسيانه الذي هو سبب شقاء العبد في معاشه ومعاده ،كذلك تترتب عليه أبعاد تربوية في جميع مجالات حياة الإنسان الاعتقادية ،والجهادية ،و الاجتماعية ،و الاقتصادية ،النفسية وسيتم تناولها بالتفصيل في الفصول القادمة .

الفصل الثالث

المجال العقائدي

ويشمل :

- تعريف العقيدة .
- علاقة العقيدة بالتربية
- الأبعاد التربوية العقدية للذكر.

ذكر الله جل جلاله من أفضل الأعمال التي يقوم بها الإنسان المسلم المتصل بربه ، والتي تعود عليه بالخير الكثير في الدنيا والآخرة ، ففي الآخرة أجور عظيمة ومنازل رفيعة ، وفي الدنيا أبعاد وأثار تربوية في جميع مناحي الحياة ، ونبدأ بالبعد العقائدي الذي هو من أولى الأبعاد وأهمها في حياة كل إنسان على الأرض عموماً ، وللإنسان المسلم على وجه الخصوص .

مفهوم العقيدة :

العقيدة لغة : "أي إذا ما عقد قلبه على الشيء ، أي لزمه" (ابن منظور ، ج3 / 298)، والعقيدة ما عقد عليه القلب والضمير "أي ما تدين به الإنسان واعتقده" (المنجد ، 1986)

ويقصد بالعقيدة الاعتقاد دون العمل كعقيدة وجود الله وبعثه الرسل وجمعها عقائد .
ويذهب الباحث إلى أن الأبعاد التربوية العقائدية :هي جملة من الآثار والانعكاسات التي تترتب على ذكر الله عز وجل في الجانب الإيماني .

العقيدة اصطلاحاً :

" هي عبارة عن التصور الإسلامي الكلي اليقيني عن الله الخالق ، وعن الكون والإنسان والحياة ، و عما قبل الحياة الدنيا و عما بعدها ، وعن العلاقة بين ما قبلها وما بعدها " (الكيلاني ، 1991، 107)

والعقيدة أيضاً هي ذلك " الجانب النظري من الدين ، لا بد من الإيمان به إيماناً لا يرقى إليه شك ما " .(سيف النصر وآخرون ، 1976، 4) ، ويؤكد (أبو العينين ، 1988، 168) " أن توحيد العقيدة هو الهدف الأسمى للتربية ، فمنها توجد الأهداف التربوية ونظمها وطرائقها في سبيل توحيد فكر الأفراد على أساس العقيدة ، وتكون قيم الحياة نابعة من صفات الله والتخلق بها ، والله المثل الأعلى ، وللعقيدة آثار في النفس الإنسانية والعقل الإنساني ، فهي نفس مطمئنة

بوجود الله معها وهي مهيبه ، كما أن لها أثرها من سيادة العقل ، ونبذ الخرافات والبدع القديمة منها والحديثه ، كعزل الدين عن واقع الحياة .

ويشير (قطب ، 1982، 36) إلى أهمية الصلة الدائمة مع الله فهي محور العملية التربوية وأساس المنهج التربوي في الإسلام ، ولا ضمان للخير الحقيقي إلا بعقد الصلة الحية بين الفرد وخالقه ، كما ذهب إلى أن: " أن العقيدة هي القضية الكبرى وهي أساس البناء ."

ويلحق (أبو دف ، 2007، 35) على علاقة العقيدة بالتربية فيقول : " ما من شك في أن العلاقة بين العقيدة والتربية على درجة من القوة والعمق ، بحيث يمكن أن يؤدي انفصالهما إلى تعطيل لمهمة الطرفين ، فعقيدة بدون ترجمة سلوكية لن تبرح حدود النظر والفكر ، وتربية بلا استناد إلى عقيدة تعني سيرا بلا دليل ."

ويقول تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة آية: 21) ، فقد قال (القرطبي ، 1/ 217) : " هذه الآية لها توجيهان ، التوجيه الأول أمر بالعبادة ، وهنا عبارة عن التوحيد ، وموجه للمؤمنين باستدامة العبادة ، والتوجيه الثاني موجه للكافرين بابتدائها ، والعبادة هنا عبارة عن توحيد والتزام بشرائع دينه ، وأصل العبادة الخضوع والتذلل والتعبد والتسك . "

ويقول (السكندري ، 2001، 40) : " ومن تدبر بخفي فكره وجد الموجودات كلها موحدة لله تعالى على لطيف الأنفاس ، ولولا ذلك لغشيهم العذاب ، ففي كل ذرة من ذرات العالم فما دونها سر من أسرار اسم الله ، فبذلك السر فهم عنه وأقر له بالتوحيد كل عالم على نوعه ، الذي هو قائم به ... كما قال الله تعالى : (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظُلُمًا هُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) (الرعد ، آية: 15)

ويقول (ابن القيم ، 2002 ، 18، 43) : " فان الله سبحانه وتعالى خلق هذا الآدمي واختاره من بين سائر البرية ، وجعل قلبه محل كنوز من الإيمان والتوحيد والإخلاص ، والمحبة والحياء والتعظيم والمراقبة وجعل ثوابه إذا قدم عليه ، أكمل الثواب وأفضله ، وهو النظر إلى وجهه ، والفوز برضوانه ، ومجاورته في جنته ، وكان مع ذلك قد ابتلاه بالشهوة والغضب والغفلة ، فلو لم يكن في الذكر إلا خصلة الحرز من الشيطان لكان حقيقا بالعبد أن لا يفتر من ذكر الله تعالى ، وأن لا يزال لهجا بذكره ، فإنه لا يحرز نفسه من عدوه إلا بالذكر ، ولا يدخل عليه العدو إلا من باب الغفلة " .

فتلك الأذكار هي أولى دعائم التربية الروحية للمسلم ، "وهي تربية تقوم على حضور القلب وبتلفظ باللسان وهي تسهم في تصفية روح المسلم من الشوائب والعوالق التي تحول بين الإنسان والقرب من الله ". (محمود ، 1995 ، 117)

والناظر في كتاب الأذكار للنووي يجد من الأحاديث والأذكار الواردة فيها ما تعود بالعديد من الآثار والأبعاد التربوية العظيمة التي يمكن تصنيفها في البعد العقائدي ، والتي تمد الإنسان بدوافع جمة تملأ القلب سكينة ، والنفس طمأنينة ، والعقل إشراقا ، والروح تألقا ، ونذكر منها في هذا البعد ما يلي :

1- الذكر شفاء للقلوب :

ذكر الله عز وجل يشفي القلوب من أمراضها وأضغانها ، فالإنسان المرتبط بالله الدائم على ذكره يتجنب وسواس الشيطان ، بل المشغول بذكر الله يعرض عن الدنيا وهمومها ومفاتها يقول الله تعالى : (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) (الرعد ، آية : 28)

و يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : "من قال لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ، ولم يأت أحد بأفضل مما أتى به إلا رجل قال مثل ما قال أو زاد "(مسلم ، 2001، 2691)

يقول (النوي ، 1998، 19) : " وهذا دليل على أنه من قال هذا التهليل أكثر من مائة مرة في اليوم ، كان له الأجر المذكور في الحديث على المائة ، ويكون له أجر على الزيادة، وليس هذا من الحدود التي نهى عن اعتدائها ومجاوزة أعدادها ، وأن زيادتها لا فضل فيها أو تبطلها ،كالزيادة في الطهارة ، وعدد ركعات الصلاة ويحتمل أن المراد من نفس التهليل ، ويحتمل أن يكون المراد مطلق الزيادة سواء كانت من التهليل أو من غيره " .
وعن الأغر المزني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة "(البخاري، 1998، 6403)

" قال أهل اللغة : المراد هنا ما يتغشى القلب ، قال القاضي : المراد الفترات والغفلات عن الذكر الذي شأنه الدوام عليه، فإذا فتر عنه أو غفل عد ذلك ذنبا ، واستغفر منه، وأكد : بأنه همه بسبب أمته ، وما اطلع عليه من أحوالها بعده ، فيستغفر لهم وقيل : سببه اشتغاله بالنظر في مصالح أمته وأمورهم ومحاربة العدو ومدارته ، وتأليف المؤلفات ونحو ذلك فيشتغل بذلك من عظيم مقامه فيراه ذنبا بالنسبة إلى عظيم منزلته ، إن كانت هذه الأمور من أعظم الطاعات ، وأفضل الأعمال ، فهي نزول عن عالي درجته ، ورفيع مقامه ، من حضوره مع الله تعالى ومشاهدته ومراقبته وفراغه مما سواه ، فيستغفر لذلك ، وقيل : يحتمل أن هذا الغين هو السكينة

التي تغشى قلبه ، لقوله تعالى "فأنزل السكينة عليه" ، ويكون استغفاره إظهارا للعبودية والافتقار، وملازمة الخشوع ، وشكرا لما أولاه. (ابن علان ، 2005، 691/3)

وورد في أذكار قبل النوم أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : " اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا ، إِنَّ أَحَبَّيْتَهَا فَأَحْفَظْهَا ، وَإِنْ أَمَتَّهَا فَاعْفِرْ لَهَا . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ" وبهذا الدعاء يسلم العبد نفسه لخالقه ويرضي بما أصابه، وقد رله . (أبو داود ، 2002، 5074)

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من عبد يقول في الصباح كل يوم ومساء كل ليلة :بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لا يضره شيء " (أبو داود ، 2002، 5088)

يقول (نحلاوي ، 1988، 44) : "تربي العبادة عند الإنسان العواطف الربانية الخالصة والشعور الدائم بالانقياد إلى الله وحده والخضوع لأوامره ."

إذا كان لدينا اعتقاد كامل بأن الله هو الضار وهو النافع ، فلا يصيب الإنسان إلا ما قدره له الخالق سبحانه وتعالى .

وعن أنس رضي الله عنه قال : كان أكثر دعوة يدعو بها النبي صلى الله عليه وسلم " اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ." (مسلم، 2001، 2690)

ويعني ذلك " توازن عند الإنسان المؤمن والتوفيق بين معيشته في الحياة الدنيا واستعداداته للآخرة مبتغيا فيها مرضاة الله عز وجل ، وكان ذلك أكثر دعائه لأنه دعاء جامع يتضمن خير الدنيا والآخرة ، لأن حسنة نكرة في سياق الطلب فتعم وكأنه قال : أعطني كل حسنة في الدنيا والآخرة " . (السنوسي ، ب.ت، 9 / 91)

2- استحضر معنى الموت والحياة:

واستحضر معنى الموت والحياة يبقي الإنسان المؤمن في مراقبة الله عز وجل ، وذكر نعمة الحياة بعد الموت - ويعني النوم فيه موت ، والاستيقاظ فيه حياة بعد الموت - يزيد الإنسان عبادة الله وشكرا على نعمه التي لا تحصى ، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما عن أبي ذر رضي الله عنه قال : "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه قال : باسمك اللهم أحيأ و أموت ، وإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور "(ابن ماجة، 1998، 3868)

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال :كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهؤلاء الكلمات حين يمسي وحين يصبح : "اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي اللهم أحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي "(أبو داود ،2002، 5068).

3- الانقياد لله عز وجل وإفراده بالعبودية :

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ما من عبد رد الله تعالى روحه قال :لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ،إلا غفر الله تعالى له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر "(أبو داود ،2002، 5077)

وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أنه كان يقول : دبر كل صلاة حين يسلم " لا اله إلا الله وحده لا شريك له ،له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ،لا حول ولا قوة إلا بالله

، لا اله إلا الله ولا نعبد إلا إياه ،له النعمة والفضل ،وله الثناء الحسن ، لا اله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون " ، "قال ابن الزبير : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلاة . (مسلم ،2001، 594)

- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من قال رضيت بالله ربا ،وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وجبت له الجنة " و من قال: " رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا، وجب على الله أن يرضيه في يومه ذلك". ولهذا فإن الأخ المسلم ينبغي عليه أن يحفظ هذه الأذكار وأن يحرص عليها، لما فيها من خير كثير...، ونفع عظيم وجزاء عظيم.. ونحن نحفظ في حياتنا أشياء كثيرة ولغات عدة لا نفع لها في الآخرة، فهل نبخل بوقتنا وجهدنا على ما له نفع في الدنيا والآخرة معا؟!!

- يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "أعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة: { قال الصحابة: كيف ذلك يا رسول الله؟! قال: " يسبح مائة تسبيحة، فيكتب له بها ألف حسنة أو يكفر عنه بها ألف سيئة". فهل يمكن أن يبخل مسلم بدقيقتين من وقته مقابل ألف حسنة؟!..

- وإحدى صيغ التسبيح أن تقول: " سبحان الله وبحمده" .. ولكن ما فائدتها؟! يقول صلى الله عليه وسلم: " من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة غفرت ذنوبه وأن كانت مثل زبد البحر". وزيد البحر هو الريم الأبيض الذي يكون على وجه الماء عند الموج.. تخيل لو أنك واقف على شاطئ البحر وأبصرت هذا الزبد الكثير وتخيلت أن ذنوبك كثيرة مثل هذا الزبد، فغفرها الله لك بمنه وفضله وجوده بقولك مائة مرة فقط : " سبحان الله وبحمده" .. فيدخل أحدنا الجنة في مقابل دقيقتين أو ثلاث سبح الله فيها مائة مرة!! (النووي ،2004، 106)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أحب الكلام إلى الله ، سبحان الله وبحمده " .

وهذا محمول على كلام الآدمي ، وإلا فالقرآن أفضل ، وكذا قراءة القرآن أفضل من التسبيح والتهليل المطلق ، فأما المأثور في وقت حال نحو ذلك فالاشتغال به أفضل والله أعلم .

ويقول (السنوسي، ب. ت ، 9 / 93) : "وقوله: (ومن قال سبحان الله وبحمده مائة مرة حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر) معنى التسبيح التنزيه عما لا يليق ويعارض صفات الله عز وجل ، فهي تمحو السيئات وترفع الدرجات وتحرز من الشيطان" .

- التسبيح: ومعنى التسبيح التنزيه.. أي تنزيه الله تعالى عن كل نقص، ووصفه سبحانه بكل كمال يليق به جل جلاله.. ولهذا فإنه عند التسبيح ينبغي أن يعمل المسبح فكره في خلق الله تعالى في السماوات والأرض.. وللتسبيح ثواب عظيم وفضل كبير.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها " .

- يقول النبي صلى الله عليه وسلم: " كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم". فلنحرص على أنقال موازين حسناتنا يوم القيامة بهذا الذكر العظيم.. (مسلم ، 2001 ، 2731)

- عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به ،فقال : " ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل ؟ فقال :سبحان الله عدد ما خلق في السماء ،وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض ،وسبحان الله عدد ما بين ذلك ،وسبحان الله عدد ما هو خالق ،والله اكبر مثل ذلك ،والحمد لله

مثل ذلك ،ولا اله إلا الله مثل ذلك ،ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك " (أبو داود ،2002،
(1500

ويعقب (السنوسي ،ب.ت ،9/ 136) فيقول : " قوله سبحان الله وبحمده فالتسبيح تنزيه والحمد ثناء عليه بصفات الجلال يعني بأفضل الكلام في جميع الأوقات وأكثرها ثوابا عند الله " .

4- استحضر نعم الله عز وجل:

وعلى الإنسان المسلم المؤمن بربه استحضر نعمه التي لا تحصى وشكره عليها حسب ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم : "من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر يومه ، ومن قال ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته " (أبو داود ،2002، 5073)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا أصبح أحدكم فليقل :أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين اللهم إني أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه وأعوذ بك من شره وما بعده ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك " (أبو داود ،2002، 5084) ،وتلك الأذكار تجعل الإنسان المسلم في تواصل دائم مع الله جل جلاله ، مستحضرا مراقبة الله في حركاته وسكناته ، فيكون مؤديا شكر الله على نعمه ومننه .

5- الخشوع والخضوع الدائم لله :

على الإنسان المسلم بعد أن يأخذ بكل الأسباب الدنيوية أن يكمل أمره بحسن التوكل على الله عز وجل متمثلا بان التوفيق من الله في كل أمر و الفشل إنما تقصير من الإنسان نفسه .

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال "إذا خرج الرجل من بيته ،فقال بسم الله ،توكلت على الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله :قال :يقال حينئذ : هديت و

ووقيت ،فيتنحى الشيطان عنه ، فيقول شيطان آخر : فكيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي.

(ابن ماجه، 1998، 3885)

وعن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من بيته قال : "بسم الله توكلت على الله ، اللهم أني أعوذ بك أن أضل أو أضل ، أو أزل أو أزل ،أو اظلم أو اظلم ،أو اجهل أو يجهل علي "(النسائي، 1964، 5486)

وبذكر الله عز وجل يكون الإنسان قد أكمل عمله وزاده ثقة بأن الله عز وجل موفقه فيشعر بالسعادة و الاطمئنان ، ويملاً قلبه خشوعا وخضوعا لله تعالى .

"وهذا الذكر المبارك النافع للمسلم أن يقوله في كل مرة يخرج منها من بيته لقضاء شيء من مصالحه الدينية والدنيوية ، وذلك محفوظا في سيره ، ومعانا في قضاء مصالحه ، مسددا في وجهته وحاجته ،والعبد لا غنى له عن ربه طرفة عين بأن يكون له حافظا ومؤيدا ، ومسددا و هاديا "(البدر ، 2003، 96)

6- الثقة في الله والاعتماد عليه :

وتأتي الثقة بالله من خلال العمل بالأسباب ومن ثم التوكل على الله والاعتماد عليه وكلنا إيمان بأنه هو الموفق ، فمن أصابه خيرا شكر الله ،ومن أصابه سوء فسببه تقصير من نفسه فيحمد الله ويستغفره عن تقصيره ،ورد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن ،يقول : إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم يقل :اللهم أني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم ،فإنك تقدر ولا اقدر ، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة

أمري أو عاجل أمري وأجله فقدره لي ، ثم بارك لي فيه ، و إن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وأجله فاصرفه عني وقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به وقال ويسمي حاجته . (البخاري،1998، 6382)

عن عائشة رضي الله عنها أن الرسول . (كان يدعو بهؤلاء الدعوات " اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار ومن فتنة القبر وعذاب الغير ، ومن شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر وأعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال ، اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد ، ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس ، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب .

واللهم : إني أعوذ بك من الكسل والهزم والمأثم والمغرم . (أبن ماجه،1998، 3838)

ويقول (النووي ،1998، ج9 / 49) : " استعاذته (صلى الله عليه وسلم) من فتنة الغنى وفتنة الفقر فلأنهما حالتان تخشى الفتنة فيهما ، بالتسخط وقلة الصبر ، والوقوع في حرام أو شبهة للحاجة ، ويخاف في الغنى من الأثر والبطر والبخل بحقوق المال ، أو إنفاقه في إسراف وفي باطل أو في مفاخر أما الكسل : فهو عدم انبعاث النفس للخير ، وقلة الرغبة مع إمكانه .

وأما (العجز) فعدم القدرة عليه ، وقيل : هو ترك ما يجب فعله والتسويف به، وكلاهما تستحب الإعادة منه ."

قال الخطابي:إنما استعاذ الرسول صلى الله عليه وسلم من الفقر الذي هو فقر النفس لا قلة المال.

قال القاضي : قد تكون استعاذته من فقر المال المراد الفتنة غاية عدم احتمالها وقلة الرضا به أما الاستعاذة من الهرم ، فالمراد به الاستعاذة من الرد إلى أرذل العمر كما جاء في الرواية التي

بعدها ، وسبب ذلك ما في الخرف من اختلال العقل والحواس والضبط والفهم وتشويه بعض المناظر والعجز عن كثير من الطاعات والتساهل في بعضها.

والاستعاذة من المغرم ، هو الدين ، والاستعاذة من الجبن والبخل ، لما فيهما من التقصير عن أداء الواجبات والقيام بحقوق الله تعالى ، وإزالة المنكر والإغلاظ على العصاة ، ولأنه بشجاعة النفس وقوتها المعتدلة تتم الطاعات ، ويقوم بنصر المظلوم والجهاد ، وبالسلامة من البخل يقوم بحقوق المال ، وينبعت الأنفاق والجود مكارم الأخلاق ، ويمنع من الطمع فيما ليس له ، وهذا دليل لاستحباب الدعاء والاستعاذة من كل الأشياء المذكورة وما في معناها .

- عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال "جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : علمني كلاماً أقوله ، قال : قل لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله رب العالمين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم ، قال : هؤلاء لربي ، فما لي ؟ قال : قل اللهم اغفر لي وارحمني وأهمني وارزقني " (النسائي، 1964، 630)

7- رد الحول و القوة إلى الله عز وجل والاستسلام لأمره سبحانه وتعالى .

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : "ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ، فقلت : بلى يا رسول الله قال : قل لا حول ولا قوة إلا بالله " (أبن ماجه، 1998، 3885)

يقول (النووي ، 1998، 34 / 9) : " قوله صلى الله عليه وسلم : " لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة ، قال العلماء: سبب ذلك أنها كلمة استسلام وتقويض إلى الله تعالى ، واعتراف بالإذعان له ، وأنه لا صانع غيره ، ولا راد لأمره ، و أن العبد لا يملك شيئاً من الأمر ومعنى الكنز هنا أنه ثواب مدخر في الجنة ، وهو ثواب نفيس ، كما أن الكنز أنفس أموالكم قال

أهل اللغة (الحول) الحركة والحيلة ، أي لا حركة ولا استطاعة ولا حيلة إلا بمشيئة الله تعالى، وقيل: معناه لا حول في دفع شر ، ولا قوة في تحصيل خير إلا بالله ، وقيل : لا حول من معصية الله إلا بعصمته ، ولا قوة على طاعته إلا بمعونته ، وحكي هذا عن ابن مسعود رضي الله عنه، وكله متقارب ، قال أهل اللغة : ويعبر عن هذه الكلمة بالحوقة ، و الحولقة ، وبالأول جزم الأزهري والجمهور وبالتالي جزم الجوهري .

-عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من نزل منزلاً ثم قال : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك ". (مسلم، 2001، 2708)

عن عبد الله بن عمر الخطاب رضي الله عنهما قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا سافرَ فأقبلَ الليلُ قال: " يَا أَرْضُ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ وَشَرِّ مَا فِيكَ، وَشَرِّ مَا خُلِقَ فِيكَ، وَشَرِّ مَا يَدْبُ عَلَيْكَ؛ أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَسَدٍ وَأَسْوَدَ، وَمِنْ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ، وَمِنْ سَاكِنِ الْبَلَدِ وَمِنْ وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ " (أبو داود ، 2002، 2603)

8- احتساب الأمر كله لله جل جلاله :

الاحتساب: " حسبي الله ونعم الوكيل": أي أن الله كافيني وهو وحده نعم الوكيل، وخير من يقوم على أمري.. فلو ظلمك أحد عليك بهذا الدعاء، فقد قاله الخليل إبراهيم عليه السلام حين القي في النار، وقاله النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة (حمراء الأسد) حينما قال لهم الناس (أي للمسلمين) : إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فقالوا: " حسبنا الله ونعم الوكيل".. فكفاهم الله شرَّ عدوهم، وحفظهم بفضله وجوده سبحانه وتعالى ، فقد ورد عن عوف بن مالك رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين ، فقال المقضي عليه لما أدبر "حسبي الله ونعم

الوكيل"، فقال النبي صلى الله عليه وإن الله تعالى يلوم على العجز، ولكن عليك بالكيس، فإذا غلبك أمر فقل: حسبي الله ونعم الوكيل" (أبو داود، 2002، 3627)

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من قال كل يوم حين يصبح وحين يمسي: حسبي الله، لا إله إلا هو، عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم، سبع مرات - كفاه الله تعالى ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة." (مسلم، 2001، 670)

9- التذكير بالصلة المستمرة والدائمة بالله :

يدعو الإنسان بهذا الدعاء الذي ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم " اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي أبوء لك بذنبي فأغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت قال ومن قالها من النهار موقفا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة. (مسلم، 2001، 56)

وهذه الأذكار تربي عقل الإنسان عن طريق تدبر كلام الله والتفكير الدائم بمعانيه، ويربي عواطف ومشاعر الإنسان ليبقى خاشعا لله فرحا بمناجاته .

أو يقول: " اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وأن محمدا عبدك ورسولك أعتق الله رقبتك من النار، ومن قالها مرتين أعتق الله نفسه ، ومن قالها ثلاثا أعتق الله ثلاثة أرباعه فإن قالها أربعا أعتقه الله من النار .

(أبو داود، 2002، 5078)

ويؤدي شكر ربه بالاعتداء بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيقول: " اللهم ما أصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر يومه ومن قال مثل ذلك

حين يمسي فقد أدى شكر ليلته .(مسلم،2001، 471)

أو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري لا إله إلا أنت " تعيدها ثلاثا حين تصبح وثلاثا حين تمسي وتقول : " اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت " تعيدها حين تصبح ثلاثا وثلاثا حين تمسي " .(مسلم،2001، 1853)

التهليل: " لا اله إلا الله": أي لا معبود بحق إلا الله، ولهذا فلا ينبغي أن يكون في قلب العبد أعز ولا أحب ولا أفضل من الله تعالى، لا هواه، ولا نفسه، ولا ولده، ولا زوجه، ولا أهله، ولا أي شيء.. هذا هو النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " جددوا إيمانكم بـ "لا اله إلا الله" ، فالذي يشتكي من قسوة قلبه وقلة دمه وجمود عينه، عليه أن يجدد إيمانه بكلمة التوحيد: لا اله إلا الله.. إن الإيمان يبلى ويخلق كما يبلى الثوب ويخلق، ولا تجديد لهذا الإيمان إلا بذكر الله، وبالأخص بذكر كلمة التوحيد: لا اله إلا الله محمد رسول الله. (مسلم،2001، 853)

يقول النبي العظيم صلى الله عليه وسلم: " من قال لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما أتى به إلا رجل قال مثل ما قال أو زاد" (مسلم،2001، 1863)

10- طلب العون في صلاح الدين والدنيا من الله جل جلاله:

كل إنسان يجتهد في تحسين مستوى إيمانه بالله عز وجل ومستوى حياته في الدنيا ، فبعد أن يأخذ الإنسان بكل أسباب الصلاح و يطلب من الله الإعانة على أموره الدينية والدنيوية ،فيدعو بما ورد عن أبي برزة رضي الله عنه قال:كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى

الصباح رفع صوته حتى يسمع أصحابه: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي جَعَلْتَهُ عِصْمَةً أَمْرِي، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي جَعَلْتَ فِيهَا مَعَاشِي - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي جَعَلْتَ إِلَيْهَا مَرْجِعِي - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ؛ اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - لَا مَانِعَ لِمَا أُعْطِيتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ» (البخاري، 1998، 602)

11- المبادرة إلى التوبة و الاستغفار:

يقول تعالى حاكيا عن نوح عليه السلام مخاطبا قومه: (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا {10} يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا {11} وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا) (نوح، آية: 10-12). ويقول صلى الله عليه وسلم: "من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب" (البخاري، 1998، 2143)

والاستغفار هو إقرار بالذنب والتقصير، فيبعث في نفس الإنسان الثقة والرغبة في الاستمرار في الحياة مع تصحيح للأخطاء وإكمال التقصير مما يخرج من جو الهم والضيق ويجعل له مخرجا وفرجا ويهون عليه مصيبتة ويلطف له جو التفكير السليم ومعالجة جوانب التقصير لديه، وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستغفر في اليوم مائة مرة، وفي بعض الروايات أكثر من سبعين مرة.. الاستغفار مائة مرة لا يستغرق أكثر من دقيقتين.. كذلك وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: "طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا. (ابن ماجه، 2، 1254/)

و عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من قال صبيحة يوم الجمعة قبل الغداة: استغفر الله الذي لا اله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ، عشر مرات ، غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر "(البخاري،1998، 6205)

12- تجديد الإيمان بالله عز وجل كل وقت :

الإيمان بالله لا بد له من تجديد دائم ، والتجديد يكون بمحاسبة النفس والتأكيد على استمراره ، و الاستغفار عن التقصير ، والاستعانة بالله من النقص ، و تجديد العهد مع الله .

- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان إذا قنت في الصبح بعد الركوع قال : " اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك ، ونؤمن بك ونخلع من يفجرك ، اللهم إياك نعبد ، ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونعقد ، نرجو رحمتك ونخشى عذابك ، أن عذابك الجد بالكفار ملحق . اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ، ويكذبون رسلك ، ويقاثلون أولياءك . اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ، وأصلح ذات بينهم ، وألف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة ، وثبتهم على ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأوزعهم أن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه ، وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم "

(أبو داود،2002،1427)

الفصل الرابع

الأبعاد التربوية للجهاد

ويتضمن :

- التعريف بالجهاد
- علاقة الجهاد بالتربية
- الأبعاد التربوية للأذكار

الجهاد فريضة من أهم فرائض الإسلام ، وله دور مهم في حياة الإنسان ، فهو السبيل لتغيير وإصلاح ما أفسده الناس ، وهو ضرورة لإزالة الظلم الذي يلحق البشرية من تولى الطغاة والمفسدين أمر الأمة وله جانب تربوي عظيم .

" و بالرجوع إلى مادة جهد في كتب اللغة يجد الباحث - القادري - لها أكثر من عشرين معنى ، والمعاني اللغوية ، وبالمناسبة للجهاد من تلك المعاني مناسبة ظاهرة بدون تكلف هي : الطاقة ، والمشقة ، والوسع ، والقتال ، والمبالغة ، لهذا تجد العلماء في كتب التفسير والحديث والفقهاء وغيرها إذا عرفوا الجهاد لغة قالوا : بذل الطاقة والوسع أو هو المشقة " (القادري ، ب.ت ، 1/48) وقد جمع الباحث عددا من هذه التعريفات من مصادرها :

" الجهد والجهد: الطاقة، تقول أجهد جهدك، وقيل الجهد أي المشقة والجهد الطاقة. جاهد العدو مجاهدة وجهادا : قاتله .

والجهاد: المبالغة في استقراغ الوسع في الحرب أو اللسان أو ما أطاق من شيء" (لسان العرب)

" جهد : الطاقة ، المشقة ، بذل الوسع " (مختار الصحاح ، 1995)

" جهاد: القتال مع العدو " (القاموس المحيط ، ب.ت)

" جهد الطاقة والمشقة، نكد واشتد " (لقاموس المحيط، ب.ت)

" جهد : أصابه الجهد: مشقة " (الزمخشري، ب.ت)

" الجهد: الطاقة والوسع - المشقة وتعب واشتد ، والجهاد: القتال مع العدو ، أجهد بمعنى جد "

(تاج العروس من جوهر القاموس ، ب.ت)

" جهد : نكد واشتد ، و اجتهد: جد وبذل وسعه في طلب الأمر قولاً وفعلاً

و جهاد : استقرغ وسعه ، و جهاد: على المبالغة في المشقة والغاية

جهاد ومجاهدة: غلب على القتال في سبيل الحق " (معجم متن اللغة، ب.ت)

التعريف الاصطلاحي للجهاد : -

ولأن الجهاد "فريضة دائمة ما دام الإنسان على هذه الأرض ، وما دام يتردد بين الإيمان والكفر وبين الحق والضلال "(مدثر وآخرون ، 1985، 13) فان تعريف الجهاد اصطلاحاً قد لقي اهتماماً كبيراً من الفقهاء ، وقد عبروا عنه بقولهم "والجهاد شرعاً".

"عرف في كتب الحنفيين بأنه: بذل الوسع والطاقة بالقتال في سبيل الله عز وجل بالنفس والمال واللسان أو غير ذلك أو المبالغة في ذلك.

وفي كتب المالكية: قتال مسلم كافر أو ذا عهد لإعلاء كلمة الله تعالى.

وفي كتب الشافعية : .. وشرعاً بذل الجهد في قتال الكفار .

وفي كتب الحنابلة: وشرعاً قتال الكفار.

وقال ابن تيمية : والجهاد هو بذل الوسع وهو القدرة- في حصول محبوب الحق ودفع ما يكرهه الحق . وقال في موضع آخر : وذلك لأن الجهاد حقيقته الاجتهاد في حصول ما يحبه الله من الإيمان والعمل الصالح ومن دفع ما يبغضه الله من الكفر والفسوق والعصيان .

(القادري ، ب.ت، 1/ 50)

"والجهاد بمفهومه الواسع هو كما قال ابن عباس رضي الله عنه : استفراغ الطاقة ، وأن لا يخاف لومة لائم ، وكما قال مقاتل اعملوا لله حق العمل واعبدوه حق عبادته .

وكما قال ابن المبارك : هو مجاهدة النفس والهوى .

وهو بمفهومه الخاص: حمل السلاح في سبيل الله بالقتال، وهذه الصورة إحدى صور الجهاد"(الكردي، 1985، 207).

ويرى سيد سابق أن الجهاد يعني " استفراغ الوسع وبذل الطاقة وتحمل المشاق ، من مقاتله العدو ومدافعته ، وهو ما يعبر بالحرب في العرف الحديث ، والحرب هي القتال المسلح بين دولتين فأكثر " (سابق، 1985، 7) . " ونقل (عزام، 1990، 42) عن الإمام ابن القيم - رحمه الله تعالى - حقيقة الجهاد بمعناه العام وأنواعه قوله: "لما كان الجهاد ذروة سنام الإسلام وقُبَّتَه، ومنازلُ أهله أعلى المنازل في الجنة، كما لهم الرفعةُ في الدنيا، فهم الأعلون في الدنيا والآخرة، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذروة العُلْيَا منه، واستولى على أنواعه كلّها فجاهد في الله حقَّ جهاده بالقلب والجنان، والدعوة والبيان، والسيف، والسنان، وكانت ساعاته موقوفة على الجهاد، بقلبه، ولسانه، ويده. ولهذا كان أرفعَ العالمين ذكراً، وأعظمهم عند الله قدراً ."

تعريف التربية الجهادية :

التربية الجهادية هي ذلك الجانب من التربية الإسلامية الذي يعد المسلمين - أفرادا وجماعات - من النواحي الإيمانية والعلمية والسلوكية للقتال في سبيل الله ، و التربية الجهادية جزء من كل ، جزء من التربية الإسلامية الشاملة التي تغطي كافة جوانب حياة الإنسان .

" فالتربية الإيمانية ، والتربية الأخلاقية ، والتربية العقلية ، والتربية النفسية ، والتربية الجسمية ، والتربية الجنسية ، والتربية الجهادية هي المزيج من المعتقدات والأفكار والسلوك ، تتجسد في شخص الإنسان المسلم ، ولا يمكن الفصل بينهما إلا بخطوط وهمية لتسهيل عملية البحث العلمي في هذه المواضيع ، ومحاولة لإعطاء كل جانب ما يستحقه من دراسة وبحث وتمحيص ، كي يتمكن المربون من الاستفادة القصوى من كنوز الدين العظيم " (عزام، 1990، 108) .

التكامل بين التربية والجهاد:

العلاقة بين التربية و الجهاد علاقة تبادلية لا يمكن لأحدهما أن يستغني عن الآخر .

" فالتربية ضرورة ماسة قبل حمل السلاح ، فالذين يحملون السلاح دون تربية يصبحون كالعصابات المسلحة تؤرق أجفان الناس وتهدد أمنهم وتروعهم ليل نهار ، وكذلك فإن الميدان يربي الأفراد على الإسلام ، فمثلا الناس يوحدون الله بعقيدة الأجل والرزق توحيد ربوبية (التوحيد العلمي) ولكن النقلة البعيدة من توحيد الربوبية إلى توحيد الألوهية (التوحيد العملي) في هذا الذي يتكفل الجهاد بها ، فتحويل الكلمات إلى توكل يتمثل في مواقف فريدة يبذل فيها على النفس والمال والحياة ، وعندها يصبح المؤمن جبلا راسيا تهتز الأرض كلها دون أن يميل أي يتأرجح." (عزام ، 1989، 3 / 110)

" إذا عُرِفَ هذا فالجهاد أربع مراتب:

جهاد النفس - جهاد الشيطان - جهاد الكفار - جهاد المنافقين.

فجهاد النفس أربع مراتب أيضاً:

الأولى: أن يجاهدها على تعلُّم الهدى، ودين الحق الذي لا فلاح لها، ولا سعادة في معاشها

ومعادها إلا به، ومتى فاتها علمه، شقيت في الدارين:

الثانية: أن يجاهدها على العمل به بعد علمه، و إلا فمجرد العلم بلا عمل إن لم يضرَّها لم

ينفعها:

الثالثة: أن يجاهدها على الدعوة إليه وتعليمه من لا يعلمه، و إلا كان من الذين يكتُمون ما أنزل

الله من الهدى والبيّنات، ولا ينفعه علمه، ولا يُنَجِّيه من عذاب الله:

الرابعة: أن يجاهدها على الصبر على مشاق الدعوة إلى الله، وأذى الخلق، ويتحمَّل ذلك كله لله:

فإذا استكمل هذه المراتب الأربع، صار من الرِّبَّانِيِّينَ؛ فإن السلف مجمعون على أن العالم لا

يستحقُّ أن يُسمى ربانِيًّا حتى يعرف الحقَّ، ويعمل به، ويُعلِّمه، فمن علم وعَمِلَ وعَلَّمَ فذاك يُدعى عظيمًا في ملكوت السماوات.

وأما جهاد الشيطان، فمرتبتان:

إحدهما: جهاده على دفع ما يُلقى إلى العبد من الشبهات والشكوك القاذحة في الإيمان.
 الثانية: جهاده على دفع ما يُلقى إليه من الإرادات الفاسدة والشهوات. فالجهاد الأول يكون بُعدة اليقين، والثاني يكون بُعدة الصبر؛ قال تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ) (السجدة، آية: 24). فأخبر أن إمامة الدين إنما تُنال بالصبر واليقين؛ فالصبر يدفع الشهوات الإرادات الفاسدة، واليقين يدفع الشكوك والشبهات.

وأما جهاد الكفار والمنافقين ، فأربع مراتب:

بالقلب، واللسان، والمال، والنفس، وجهاد الكفار أخصُّ باليد، وجهاد المنافقين أخصُّ باللسان
 وأما جهاد أرباب الظلم، والبدع، والمنكرات، فثلاث مراتب:
 الأولى: باليد - إذا قَدَرَ - فإن عَجَزَ انتقل إلى اللسان، فإن عَجَزَ جاهد بقلبه، فهذه ثلاثة عشر مرتبة من الجهاد، و (من مات ولم يغز، ولم يُحدِّثْ نفسه بالغزو، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنَ النِّفَاقِ).
 وأكملُ الخلق عند الله، من كَمَلَ مراتبَ الجهاد كُلِّهَا، والخلق متفاوتون في منازلهم عند الله، تفاوتهم في مراتب الجهاد، ولهذا كان أكمل الخلق وأكرمهم على الله خاتمُ أنبيائه ورُسُلِهِ؛ فإنه كَمَلَ مراتبَ الجهاد وجاهد في سبيل الله حقَّ جهاده^{٥٥} (ابن القيم، 2004، 58/2، 57)

"لا ريب أن الأمر بالجهاد المطلق إنما كان بعد الهجرة، فأما جهاد الحجة فأمر به في مكة بقوله: (فَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ) أي: بالقرآن (جِهَادًا كَبِيرًا) (الفرقان، آية: 52) فهذه

سورة مكية والجهاد فيها هو التبليغ، و من هذا الكلام النفيس حول المفهوم العام للجهاد وأنواعه يمكن الخروج بالفوائد التالية:

الأولى: أن الجهاد بمفهومه العام يشمل جهاد النفس والشيطان في طاعة الله عز وجل وترك معصيته، كما يشمل جهاد الكفار والمنافقين بالحجة والبيان، وجهاد أهل البدع والمنكرات باليد أو باللسان أو بالقلب حسب الاستطاعة، كما يعني جهاد الكفار بالسيف والسنان إما جهاد دفع أو طلب وجهاد الكفار بالسيف هو الذي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذروة سنام هذا الدين وهو المراد من الجهاد في سبيل الله عند الإطلاق.

الثانية: أن جهاد الكفار في المعارك هو قمة الجهاد وكماله، بل هو قمة الإيمان وهو ثمرة جهاد طويل مع النفس والشيطان وتربية لها على الصبر والتضحية وقوة الصلة بالله عز وجل، ولا يصبر على جهاد الكفار وينتصر عليهم إلا أولئك الذين انتصروا على أنفسهم والشيطان في جهادهم لهما وكان لهم نصيب من جهاد البيان وقول الحق والصبر على الأذى فيه؛ إذ إن معركة الجهاد مع الكفار إن هي إلا ساعات أو أيام حاسمة لكنها ثمرة لمعركة سبقتها مع النفس والشيطان، وجهاد بالعقيدة مع الباطل بفضحه وبيان ما يضاده من الحق وقد يستغرق ذلك سنوات أو أجيال، وهذا أمر لا بد منه وهو ضرب من ضروب الجهاد وإعداد للجهاد الحاسم مع الكفار.

الثالثة: أن الكُمل من الناس في باب الجهاد من قام بمراتب الجهاد كلها وأعد نفسه بجميع متطلبات الإعداد للانتصار على النفس والهوى؛ والذي هو ممهّد للانتصار على الكفار في ساحات الوغى، وممهّد للدخول في ذروة سنام هذا الدين، والثبات أمام الأعداء، والاستجابة لداعي الجهاد، والتضحية في سبيل الله عز وجل بالمال والنفس عند النداء، لتكون كلمة الله

هي العليا وليكون الدين كله لله، ولكن لا يسارع إلى ذلك إلا من كان له جهاد سابق مع نفسه وهواه وكان النصر له عليها" (الجليل، ب.ت، 4، 5، 7).

من صفات المجاهدين مايلي :

1- الذكر والدعاء :

(وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) (غافر، آية: 60)، وفي الذكر ثناء وتمجيد وتسبيح وحمد لله تعالى، وفي الدعاء تبرؤ من الحول والقوة وتعلق بقوة الله وحده؛ فهو في الحقيقة يعبر عن حقيقة التوكل والاستعانة بالله عز وجل وحده.

ومن صفات المجاهدين الذين اشترى الله تعالى منهم أنفسهم وأموالهم أن من صفاتهم أنهم (العابدون الحامدون) والدعاء: هو العبادة، والحمد: هو ذكر الله عز وجل والثناء عليه بما له من الأسماء الحسنى والصفات العلاء، وبما أنعم وأحسن على عباده.

وقد أمر الله عز وجل عباده المجاهدين أن يستعدوا للقاء عدوهم بكثرة الذكر والدعاء والتضرع فإنها من أسباب النصر؛ قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (الأنفال، آية: 45). وقد سن الرسول صلى الله عليه وسلم أدعية وأذكاراً في اليوم واللييلة ينبغي للمسلم وخاصة المجاهد ومن يعد نفسه للجهاد أن يحفظها ويذكر الله بها في أوقاتها؛ فهي من أكبر العون في طمأنينة القلب وتوكله على الله وحده واستحضار معية الله سبحانه له؛ وذلك كما جاء في الحديث القدسي: (أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني؛ فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم ...).

وأعظم الذكر قراءة القرآن قال تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) (الأنبياء: من الآية 50)، وقال سبحانه: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر، آية: 9)، وإن مما ينبغي على الداعية والمجاهد أن لا يغفل عن كتاب الله عز وجل، بل يتعاهده حفظاً وتلاوة وتدبراً، وأن يكون له حزب يومي لا يخل به مع كتاب الله عز وجل. (الجليل، ب.ت، 78)

2- التوبة والاستغفار :

وقد ذكر الله عز وجل في آية التوبة أن من صفات المؤمنين المجاهدين الذين اشترى منهم أنفسهم وأموالهم أنهم (التائبون)؛ والتوبة: الرجوع إلى الله عز وجل والإنابة إليه والندم على فعل الذنب بعد الإقلاع عنه، وعدم الرجوع إليه. وحاجة المجاهد إلى التوبة والاستغفار شديدة؛ لأن المجاهد معرض أكثر من غيره للعجب بعمله الصالح مع دنو أجله وتعرضه للموت في كل لحظة ولأن أكثر ما يخذل المجاهدين في المعارك ذنوبهم؛ فبالتوبة والاستغفار تمحى آثار الذنوب والمعاصي وتزول أسباب الهزيمة والخذلان، فضلاً عن أن التوبة عبادة عظيمة من العبادات التي يحبها الله عز وجل ويفرح بها؛ والمجاهد بشر ليس بمعصوم، بل إنه معرض للذنوب، ولكنه لا يصر على الذنب، بل يسرع بالرجوع ويستغفر ربه عندما تضعف نفسه وتنزل قدمه؛ قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ) (الأعراف ، آية: 201)، وقال سبحانه في الآيات التي سبقت قصة أحد في آل عمران: (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ) (آل عمران، آية: 135).

وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو المعصوم يكثر من الاستغفار ويقول: (والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة) ، ويقول صلى الله عليه وسلم: (يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب في اليوم إليه مائة مرة). (الجليل، ب.ت، 79)

والذكر زاد المجاهدين :

إن القرآن يرتقي بمشاعر المجاهدين وهمهم ،فيقول المولى عز وجل (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) (التوبة ،آية : 112) " فالمجاهدون ليس موضوعهم اندفاعهم للقتال ،إنما هو قمة تقوم على الإيمان المتمثل في مشاعر وشعائر وأخلاق وأعمال ،فهؤلاء تتمثل فيهم حقيقة الإيمان وتتمثل فيهم تلك الصفات الإيمانية الأصيلة فالمجتمع المجاهد تتضافر صفاته لتصنع منه مجتمعا مثاليا فهو مجتمع توبة ترد العبد إلى ربه ،وتكفه عن الذنب وتدفعه إلى العمل الصالح ،وعبادة تصله بالله وتجعل الله معبوده وغايته ووجهته ،وحمد الله في السراء والضراء نتيجة للاستسلام الكامل لله والثقة المطلقة برحمته وعدله ،وسياحة في ملكوت الله مع آيات الله الناطقة في الكون الدالة على الحكمة والحق في تصميم الخلق ،وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر يتجاوز صلاح الذات إلى إصلاح العباد والحياة ،وحفظ لحدود الله يرد عنها العادين والمضيعين ويصونها من التهجم والانتهاك "(قطب، 1982، 3/ 1719) .

ويمكن أن يستفاد من البعد الجهادي في ضوء كتاب الأذكار المعاني التالية :

1- استحباب سؤال الله الشهادة:

أفضل شيء للإنسان المؤمن في دنياه وآخرته الموت في سبيل الله دفاعاً عن منهج الله عز وجل وتطبيقاً لشريعته وإعلاءً لكلمته ، لذلك يستحب للمجاهد أن يطلب من الله أن يختم حياته بالشهادة في سبيله ابتغاء لمرضاته ، عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم حرام ، فنام ثم استيقظ وهو يضحك، فقالت: ما يضحكك يا رسول الله؟! قال: «ناسٌ من أمتي عرضوا عليَّ غزاةً في سبيلِ الله يركبُونَ نَجْجَ* هَذَا الْبَحْرَ مُلُوكًا على الأسيرةِ أو مثلَ الملوكِ» فقالت: يا رسولَ الله! ادْعُ اللهَ أن يجعلني منهم، فدعا لها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم. (البخاري، 1998، 2788)

ويعلق (القاضي ، 2004، 214) على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بالجهاد في سبيل الله فيقول: " تؤكد على ضرورة الجهاد في سبيل الله ، وتحث المسلمين عليه ، وتعلي من منزلته المجاهدين والشهداء ، وتظهر لهم من المغفرة و الأجر العظيم ."

وعن معاذ رضي الله عنه: «أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْقَتْلَ مِنْ نَفْسِهِ صَادِقًا، ثُمَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ فَإِنَّ لَهُ أَجْرَ شَهِيدٍ» (أبن ماجة، 1998، 279)

وعن أنس رضي الله عنه « قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا أُعْطِيَهَا وَلَوْ لَمْ تُصِبْهُ» . (مسلم، 2001، 1908)

* نَجْجَ البحر :يعني ظهر البحر

وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَغَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ (مسلم، 2001، 1909)

و طلب الشهادة من الله عز وجل يدل على مدى استعداد المقاتل لمواجهة العدو ، ويتم ذلك بعد الإعداد الجيد لمداغة العدو ويزيد من قوة وشراسة المقاتل في المعركة لطلبه الموت ، فلا يوقفه حائل أو حاجز من النيل بعدوه ، مما يرفع من معنوية الجيش المسلم ويدمر معنوية الأعداء رغم تفوقهم بالعدد والعدة .

2- - حث الإمام أمير السرية على تقوى الله :

حثَّ الإمام أمير السرية على تقوى الله تعالى، وتعليمه إياه ما يحتاج إليه من أمر قتال عدوّه ومصالحتهم وغير ذلك. عن بريدة رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أَمَرَ أميراً على جيشٍ أو سريةٍ، أوصاه في خاصّته بتقوى الله تعالى ومَنْ معه من المسلمين خيراً، ثم قال: «اغزوا باسمِ الله في سبيلِ الله، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغزُوا وَلَا تَغْلُوا وَلَا تَغْدِرُوا وَلَا تُمَتِّلُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيداً، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ» وذكر الحديث بطوله.(مسلم، 2001، 1731) توجيه الإمام أو الحاكم لقائد الجيش وحثه على تقوى الله عز وجل يبين مدى أهمية التزام القائد والجيش بتعاليم الدين الإسلامي في محاربة الأعداء والمعاملة وقت الحرب ، كما يزيد من العلاقة الحميمة بين القائد والجند ، ويعزز الثقة بالنفس ويرفع المعنويات ويبعث بالشعور بالمسؤولية.

وهذه قيم تربوية يلزم على المقاتلين عامة ، والمجاهدين في سبيل الله عز وجل خاصة تعلمها وفهمها قبل النزول إلى ساحة الجهاد ، فهي من صميم الدعوة إلى دين الله وهو الحق ، وهي خطوة متقدمة في طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

3-الدعاء لمن يُقاتلُ أو يعملُ على ما يُعين على القتال في وجهه :

الدعاء لمن يُقاتلُ أو يعملُ على ما يُعين على القتال في وجهه وذكر ما يُنشِطُهم ويحرِّضُهم على القتال وفي ذلك قال الله تعالى: (يا أيُّها النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ) (الأنفال، آية: 65) ، وقال تعالى: (وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ) (النساء، آية: 84) ، وورد عن أنس رضي الله عنه قال: خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة، فلما رأى ما بهم من النَّصب والجوع قال: «اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ، فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ» (مسلم، 2001، 1805)

فهذه الأذكار والأدعية تزيد من عزيمة الجيوش وترفع معنوياتهم وتزيل الفوارق بين القادة والجنود .

4- ثناء الإمام على من ظهرت منه براعة في القتال:

الثناء على المجاهدين يزيد من حماسهم ويعطيهم دافعية للاستمرار بنفس الطاقة والبعد عن التفريط و يرفع من معنوياتهم ، ويزيد من قدراتهم القتالية وشجاعتهم واستبسالهم عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة إغارة الكفار على سرح المدينة وأخذهم اللقاح وذهاب سلمة وأبي قتادة في أثرهم، فذكر الحديث إلى أن قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «كَانَ خَيْرَ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ وَخَيْرَ رَجَالِنَا سَلَمَةُ» (البخاري، 1998، 3041) وفيها تقدير لمن يقدم يبلي بلاءا حسنا ، وتشجيع لباقي الجند للاقتداء والمنافسة في تقديم المزيد من حسن الأداء .

وساحات الجهاد تحتاج إظهار المهارات القتالية ، والتدريب على وسائل قتالية حديثة حيث تفاجئ العدو وتبين عجزه أمامها .

5- استحباب إظهار الصبر والقوة:

استحباب إظهار الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره بما حصل له من الجرح في سبيل الله وبما يصير إليه من الشهادة، وإظهار السرور بذلك وأنه لا ضير علينا في ذلك بل هذا مطلوبنا وهو نهاية أملنا وغاية سؤلنا.

قال الله تعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ. الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ. الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ، وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ، وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ) (آل عمران ،آية:169، 170).

وعن أنس رضي الله عنه ، في حديث القراء أهل بئر معونة الذين غدرت الكفار بهم فقتلهم: أن رجلاً من الكفار طعن خال أنس وهو حرام بن ملحان، فأنفذه، فقال حرام: الله أكبر فزتُ ورب الكعبة." (مسلم، 2001، 677)

فيقول (نحلاوي، 1988، 187): "من طبيعة النفس الإنسانية التعلق بملذات الحياة ، والخلود

إلى الراحة والخروج إلى القتال يقتضي ترك الملذات ، وتوطين النفس على المشقات وتعريضها للموت في سبيل الله هدف أسمى من هذه الحياة ، ألا وهو الخلود في النعيم والجنات ، والشعور برحمة الله ورضوانه وقد اقتضت حكمة الله أن يجعل الجهاد امتحانا للإيمان بالله ، وبما وعدنا الله من جنات النعيم ."

وتعزيز الجنود ضرورة لزيادة دافعيتهم نحو القتال ، و الصبر والصمود ومضاعفة جهودهم ، وإبراز مهارتهم القتالية في مواجهة الأعداء .

6- قول المسلمون إذا غلبوا عدوهم:

ينبغي أن يُكثَرَ عند ذلك من شكر الله تعالى، والثناء عليه، والاعتراف بأن ذلك من فضله لا بحولنا وقوتنا، وأن النصرَ من عند الله، وليحذروا من الإعجاب بالكثرة فإنه يُخاف منها التعجيز؛ كما قال الله تعالى: (وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ) (التوبة، آية: 25). إن شكر الله عز وجل في تلك المواقف وعدم الإعجاب بالكثرة والشجاعة، يعمل على عدم الاستهانة بالأعداء سوء التقدير الذي قد يؤدي إلى أسباب الهزيمة وهلاك الجيوش .

7- تحصن المسلمين من أسباب هزيمتهم والعياد بالله العظيم :

يُستحبّ إذا رأى ذلك أن يفرّغَ إلى ذكر الله تعالى واستغفاره ودعائه، واستتجاز ما وعدَ المؤمنين من نصرهم وإظهار دينه، وأن يدعوَ بدعاء الكرب المتقدم: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله ربُّ العرش العظيم، لا إله إلا الله ربُّ السموات وربُّ الأرض ربُّ العرش الكريم» . (مسلم، 2001، 2730)

ويُستحبّ أن يدعو بغيره من الدعوات المذكورة المتقدمة والتي ستأتي في مواطن الخوف والهلكة. ، و أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى هزيمة المسلمين، نزل واستنصر ودعا. وكان عاقبة ذلك النصر (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) (الأحزاب، آية: 21).

وعن أنس رضي الله عنه « قال: لما كان يوم أُحُدْ وانكشف المسلمون، قال عمِّي أنس بن النضر: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَزُّ بِكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ — يعني أصحابه — وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء

— يعني المشركين — ثم تقدّم فقاتلَ حتى استشهد، فوجدنا به بضعاَ وثمانينَ ضربةً بالسيف أو طعنةً برمح أو رميةً بسهم ، فاللجوء إلى الله في تلك الأحوال يجدد الإيمان ويقوي العزيمة ويزيد من أسباب النصر ويرفع من معنويات الجنود ، ويرهب الأعداء.

8- دُعاء الإنسان على مَنْ ظَلَمَ المسلمين أو ظَلَمه وحده :

و هذا الباب واسعٌ جداً، وقد تظاهرَ على جوازه نصوصُ الكتاب والسنة، وأفعالُ سلف الأمة وخلفها، وقد أخبرَ الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة معلومة من القرآن عن الأنبياء صلواتُ الله وسلامه عليهم بدعائهم على الكفار ، و عن عليّ رضي الله عنه أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال يوم الأحزاب: «مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَيُؤْتَهُمْ نَاراً كَمَا شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوَسْطَى» وكذلك فانه صلى الله عليه وسلم دعا على الذين قَتَلُوا القراءَ رضي الله عنهم، وأدام الدعاء عليهم شهراً يقولُ: «اللَّهُمَّ الْعَن رِعْلاً وَذَكَوْانَ وَعُصَيَّةً».. (مسلم، 2001، 675)

و عن ابن مسعود رضي الله عنه « في حديثه الطويل ، في قصة أبي جهلٍ وأصحابه من قريش حين وَضَعُوا سَلاً الجُزور على ظهر النبيّ صلى الله عليه وسلم، فدعا عليهم وكان إذا دعا، دعا ثلاثاً ثم قال: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ» ثلاثَ مرّاتٍ، ثم قال: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ، وَعَتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ» وذكر تمام السبعة، وتمام الحديث. (مسلم، 2001، 1794)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو: «اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ؛ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ» . (مسلم، 2001، 675)

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه : أن رجلاً أكل بشماله عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «كُلْ بِيَمِينِكَ» قال: لا أستطيع، قال: «لا اسْتَطَعْتَ» ما منعه إلا الكبرُ، قال: فما رفعها إلى فيه.

وعن جابر بن سمرة قال: شكّا أهل الكوفة سعدَ بن أبي وقاص رضي الله عنه إلى عمر رضي الله عنه، فعزله واستعملَ عليهم.. وذكرَ الحديثَ إلى أن قال: أرسل معه عمر رجلاً أو رجلاً إلى الكوفة يسألُ عنه، فلم يدعُ مسجداً إلا سألَ عنه ويثنون معروفاً، حتى دخل مسجداً لبني عبس، فقام رجلٌ منهم يُقال له أسامة بن قتادة، يُكنى أبا سعدة فقال: أما إذا نشدتنا فإن سعداً لا يسيرُ بالسريّة، ولا يقسمُ بالسويّة، ولا يعدلُ في القضية. قال سعد: أما والله لأدعون بثلاث: اللهم إن كان عبدك هذا كاذباً قام رياءً وسمعةً فأطلْ عمره، وأطلْ فقره، وعرضه للفتن. فكان بعد ذلك يقول: شيخ مفتون أصابتنى دعوة سعد. قال عبد الملك بن عمير الراوي، عن جابر بن سمرة: فأنا رأيته بعدُ قد سقطَ حاجباه على عينيه من الكبر، وإنه ليتعرضُ للجواري في الطرق فيغمزُهنّ.

وعروة بن الزبير: أن سعيدَ بن زيد رضي الله عنهما خاصمته أروى بنتُ أوس — وقيل: أويس — إلى مروان بن الحكم، وادّعت أنه أخذ شيئاً من أرضها، فقال سعيد رضي الله عنه: أنا كنتُ أخذ من أرضها شيئاً بعد الذي سمعتُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: ما سمعتُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَنْ أَخَذَ شَيْئاً مِنَ الْأَرْضِ ظُلْماً طُوقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ» قال مروان: لا أسألكَ بيّنةً بعد هذا، فقال سعيد: اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها واقتلها في أرضها، قال: فما ماتت حتى ذهبَ بصرها، وبينما هي تمشي في أرضها إذ وقعت في حفرة فماتت. (مسلم، 2001، 1610)

9- دعاء من خاف شرور الناس :

عند الخوف يتطلع الإنسان إلى من يزيل خوفه ويهدأ من روعة ،لذلك فعلى الإنسان أن يلجأ في أول أمره وأخره إلى الله عز وجل فعليه أن يدعو بما روى أبو موسى الأشعري - رضي الله

عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خافَ قوماً قال: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ» وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَدْعُوَ مَعَهُ بِدَعَاءِ الْكَرْبِ وَغَيْرِهِ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ مَعَهُ. (أبو داود، 2002، 1537) والتوجه إلى الله عز وجل في أوقات الخوف يقوي علاقة الإنسان بربه فيزيل عنه القلق والتوتر الذي يشغله في حالة الخوف فيصفي ذهنه، ويحسن التفكير والتصرف، ويتوكل على الله متيقن أن الله هو المخلص والمنجي من الكروب وبذلك يقيه الله من شرور الناس .

الفصل الخامس

المجال الاجتماعي

ويتضمن :

- التعريف بعلم الاجتماع
- علاقة التربية بعلم الاجتماع
- الأبعاد التربوية الاجتماعية

البعد الاجتماعي يدرس المجتمع فهو من أهم ركائز التربية في الحياة البشرية التي تربي الإنسان وتربطه بالمجتمع وتقوي علاقته مع الله عز وجل تأتي من خلال دراسة واقع المجتمع وعلاقته مع التربية ، والاجتماع من مادة " جمع وجمعت الشيء جمعا وجمعته بالنتقيل مبالغة والجمع الدقل لأنه يجمع ويخلط ثم غلب التمر الرديء وأطلق على لون من النخيل ولا يعرف اسمه والجمع أيضا الجماعة وتسمية بالمصدر ويجمع على جموع مثل فلس فلوس والجماعة من كل شيء يطلق على القليل والكثير ، ويقال لمزدلفة جمع إما لأن الناس يجتمعون بها ، وإما لأن آدم اجتمع هناك بحواء ، ويوم الجمعة سمي بذلك لاجتماع الناس به "(المصباح المنير، 777)

"وأجمع :اسم يدل في التوكيد على الشمول ،ويقال جاء القوم أجمعهم ،أو بأجمعهم أي كلهم ،الاجتماع أو علم الاجتماع :هو علم يبحث في نشوء الجماعات الإنسانية وشمولها وطبيعتها وقوانينها ونظمها ، ويقال رجل اجتماعي :كثير المخالطة بالناس والمجتمع "(مقاييس اللغة، 1970)

وينقل (الرشدان ،1984، 65) عن (بويانك) يعرف المجتمع بأنه عبارة عن " مجموعة من الناس عاشوا وعملوا لفترة من الزمن بلغت من الطول ما مكنهم من تنظيم أنفسهم واعتبار أنفسهم وحدة اجتماعية لها حدود معرفة "

والتعارف بين الناس مطلب قرأني حيث أكد القرآن أن الناس جميعا من أصل واحد ، وأن الله تبارك وتعالى جعلهم أمما عديدة ، وإمكانات كثيرة ويتعارف بعضهم على بعض ، فيحب بعضهم بعضا ، فقال سبحانه وتعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) .(الحجرات ،آية:13)

"وهذا التعارف يعني أن يعرف الناس بعضهم بعضا فإذا كان ذلك حب بعضهم بعضا ، ومن أدبيات الدعوة إلى الله في التعارف وكسر حاجز نفور الناس بعضهم من بعض .. وأفضل ما يكون التعارف في المساجد و عند الخروج منها ، لأن القادم إلى المسجد قد قطع شوطا كبيرا في طريق الإسلام ، فأصبح أكثر رغبة في التعارف على أمثاله من المترددين على المسجد . والتربية الإسلامية تستهدف التعاون بين الناس لأنه أحد مظاهر التفاعل الاجتماعي ، وهو تعبير مشترك بين شخصين أو أكثر لتحقيق عمل بعينه " .(محمود ،1995، 29)

لقد حرص الإسلام على توثيق الروابط والعلاقات الاجتماعية بين الفرد والمحيطين به ، بما يحقق للفرد والجماعة الألفة والانسجام والتكيف والاستقرار ، من جهة وتبادل المصلحة من جهة ثانية . ففي ذلك يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم " المؤمن ألف مألوف لا خير فيمن لا يألف ولا يألف ، وخير الناس أنفعهم للناس"

بل ويشبه صلى الله عليه وسلم الكيان الاجتماعي بالجسد الواحد ، الذي يتأثر بشكوى أحد أعضائه ، فيقول " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى " (مسلم ،1972، حديث رقم 1744)

"وحتى تحقيق سلامه الكيان الاجتماعي ، حدد الإسلام ما على الفرد والجماعة من حقوق وواجبات ، إذا كل حق في الإسلام يقابله واجب " وبالتفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات ، تنشأ روابط وعلاقات تنظم في عادات وأفكار ، نظم وتنظيمات ، قيم واتجاهات ، تؤلف ما يسمى بالتنظيم الاجتماعي العالم ، لا تلبث أن تقنن وتصبح قواعد الفكر والعمل ، وها تبرز التربية تنظيم لعملية اجتماعية مهمتها ترسيخ تلك القواعد لبناء المجتمع واستمرار وجوده من خلال تبادل الخبرات ، والأفكار ، والقيم ، والاتجاهات وإدراك المعاني ، و الأدوار الاجتماعية

، يتم تشكيل النشء وإدماجهم ، والأدوار الاجتماعية عديدة ، تتدرج من السهل إلى الصعب ، ومن المفروضة إلى المختارة على الأفراد ، ومن الشاملة والمهمة إلى المحدودة والمؤقتة ، وعلى كل شخص أن يمارس السلوك الملائم لتلك الأدوار وأن يعدل سلوكه تبعاً للأدوار المسندة إليه ، فيتعلم الأنماط السلوكية نتيجة مروره بالخبرة ، وأهم مصادر ذلك التعلم و ما يأتي عن طريق التربية ، باعتبارها بيئة مختارة للتربية والتنشئة الاجتماعية السليمة ، والأدوار الاجتماعية في أي مجتمع تستمد التربية جانب من مكوناته بنائها ، ومحتوى عملياتها ، وموجاتها التنفيذية ، باعتبار الأدوار الاجتماعية أهم محددات الشخصية الاجتماعية التي تسلك في إطار سلوك الدور الذي أجمعت عليه الجماعة ، والتربية باعتبارها عملية اجتماعية ، فإن دورها يتحدد بتسمية شخصيات الأفراد وإعدادهم للقيام بالأدوار المتوقعة منهم التي يقوم بها في الجماعات المختلفة "

(محمد ، 2001 ، 39)

ومن هنا نجد أن البعد التربوي الاجتماعي هو ذلك البعد الذي يساعد الإنسان على وعي وإدراك وضبط وجوده الاجتماعي ، بحيث يكون أكثر فاعلية ، وتضبط حاجة الإنسان للارتباط بغيره من الأفراد ليستطيع أداء دوره الاجتماعي بحيوية وفاعلية .

الأبعاد الاجتماعية للأذكار الواردة في كتاب الأذكار للإمام النووي :

للأذكار أبعاد اجتماعية تعمل على ترسيخ العلاقات الاجتماعية وتقويتها وتعزيزها فهي تشمل فن فريد في توثيق العلاقة التي تربط أفراد المجتمع الواحد وتعمل على زيادة الألفة والمحبة بين أفراد المجتمع وهي كالتالي :

1- إفشاء السلام وإشاعته بين الناس :

وفيما يجب على المسلم عند دخول البيت أن يذكر اسم الله ويسلم على أهله ، لذلك فانه من

المستحب أن يقول: باسم الله، وأن يكثر من ذكر الله تعالى، وأن يسلم سواء كان في البيت آدمي أم لا، لقول الله تعالى: (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ) (النور، آية: 61).

عن أنس رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَا بُنَيَّ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ تَكُنْ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ» (أبو داود، 2002، 5096) و عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه ، واسمه الحارث، وقيل: عبيد، وقيل: كعب، وقيل: عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا وَلَجَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلَجِ وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ، بِاسْمِ اللَّهِ وَلَجْنَا، وَبِاسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا، وَعَلَى اللَّهِ رَبَّنَا تَوَكَّلْنَا، ثُمَّ لِيُسَلِّمْ عَلَى أَهْلِهِ» . (مسلم، 2001، 2018)

وعن صدي بن عجلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: رَجُلٌ خَرَجَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ، وَرَجُلٌ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ، وَرَجُلٌ دَخَلَ بَيْتَهُ بِسَلَامٍ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» (مسلم، 2001، 809)

وبهذه التعاليم يسود الأنس والطمأنينة داخل المجتمع ، فيعرف كل حدوده ، فيؤمن الإنسان على ماله وعرضه ، ويعرف صديقه من عدوه ، ويثق الناس ببعضهم ، وتسود المحبة بينهم ، ويزول الخوف والقلق من وجدانهم.

2- الاستئذان و الاستئناس بأهل البيت قبل دخوله :

الاستئذان واجب قبل دخول البيوت ، لأن للبيوت حرمة شرعها الله عز وجل ، و به يسان البيت ويعم الأمن و الاستقرار ، وهو حصن من الشبهات وهتك الأعراض فعلى كل مسلم الالتزام به امتثالاً لأمر الله كما في قوله تعالى: (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً) (النور، آية: 61) وقال تعالى: (وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها) (النساء، آية: 86) ، وقال تعالى: (لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا) (النور، آية: 27) ، وقال تعالى: (وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) (النور، آية: 59) ، وقال تعالى: (وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ، قَالَ سَلَامٌ) (الذاريات، آية: 24).

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الاستئذان ثلاث ، فإن أذن لك وإلا فارجع " (أبو داود، 2002، 5097)

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما جعل

الاستئذان من أجل البصر " (مسلم، 2001، 2018)

" وقول السلام عليكم عند دخول المنزل فيه بركة على الإنسان وعلى بيته ، ومن سلم إذا دخل بيته فهو ضامن على الله تعالى ، أي صاحب ضمان فعن أمانة الباهلي ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم "ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل ، رجل خرج غازيا في سبيل الله ، فهو ضامن على الله عز وجل حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من اجر وغنيمة ، ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله عز وجل حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من اجر وغنيمة

،ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله تعالى ، والضامن على الله ،أي صاحب ضمان والضمان هو الرعاية للشيء ، ومعناها أنه في حفظ الله ورعايته وتوفيقه ما أجملها من عطية و ما أعظمه من فضل " (البدر ،2003، 107)

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عِشَاءَ؛ وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَذْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ؛ وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ: أَذْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعِشَاءَ» وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رجع من النهار إلى بيته يقول: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانِي وَأَوَّانِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي وَسَقَانِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيَّ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ» (مسلم،2001، 1172)

3- استحباب التهنة بالمولود الجديد ورد التهنة :

يُستحبُّ تهنة من له مولود وفي ذلك ورد عن الحسين رضي الله عنه أنه علم إنساناً التهنة فقال: قل: بارك الله لك في الموهوب لك، وشكرت الواهب، وبلغ أشده ورزقت برّه. وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يردَّ على المهني فيقول: بارك الله لك، وبارك عليك، وجزاك الله خيراً، ورزقك الله مثله، أو أَجْزَلَ اللَّهُ ثَوَابَكَ، ونحو هذا " (البخاري،1998، 37002)

وهذا يزيد من علاقة الناس ببعضهم حيث أن تبادل الزيارات و التهنئات لها أثر قوي في تحسين العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع وتعزيزها .

4- التواصل اللفظي في التعبير عن المحبة :

من أهم روابط المجتمع التواصل اللفظي ، فالمجتمع الواحد يعتمد في تواصله على لغة واحدة ، فكيف لو كانت هذه اللغة هي لغة المحبة و الألفة و المودة ، تزداد الروابط قوة ، الإخوة عمقا ، وفي ذلك روى عن المقدم بن معد يكرب رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
«إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ» (أبو داود، 2002، 5124)

وهذا الذكر يربي الإنسان على الارتباط الدائم بأفراد مجتمعة.

فيقول (نحلاوي ، 1988، 45) : " ذلك أن معظم العبادات تقام في جماعة منظمة متحابية ".
وعن أنس رضي الله عنه قال : أن رجلاً كان عند النبي صلى الله عليه وسلم، فمرّ رجلاً فقال :
يا رسول الله! إني لأحبُّ هذا، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «أَعْلَمْتَهُ؟» قال: لا، قال:
«أَعْلَمْتَهُ» فلحقه فقال: إني أُحبك في الله، قال: أحبك الذي أحببتني له. (أبو داود، 2002، 5125)

5- تعزيز التعارف بين المسلمين :

" والتودد خلق يقوم على الحب والمواساة ، والألفة والتحبب والإخاء والتأدب وحسن المعاشرة
وكرم المجاورة ، واصطناع المعروف إلى أهله وإلى غير أهله ، وكف الأذى عن الناس ،
والودود هو المتحبب بالخير الكثير الإحسان " (مراد، 2005، 351) والتعارف يزيد المحبة بين
البشر ، وله أثر طيب في توثيق العلاقة ، وتقوية الصلة بين أفراد المجتمع المسلم .
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا آخَى الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَلْيَسْأَلْهُ عَنِ اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ
وَمِمَّنْ هُوَ، فَإِنَّهُ أَوْصَلُ لِلْمَوَدَّةِ» . (الترمذي، 1998، 2393)

6- قول الرجل لصاحبة إذا خدرت قدمه:

عن الهيثم بن حنش قال: كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فخرت رجله، فقال له رجل: اذكر أحب الناس إليك، فقال: يا محمد صلى الله عليه وسلم، فكأنا نشط من عقال. و عن مجاهد قال: خدرت رجل رجل عند ابن عباس، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: اذكر أحب الناس إليك، فقال: محمد صلى الله عليه وسلم فذهب خدره. (البخاري، 1998، 2169) وفيها تواصل اجتماعي وتذكير المسلم لأخيه بحب الرسول صلى الله عليه وسلم ، يوجب ثوثيق العلاقة والمحبة بين أفراد المجتمع الإسلامي الواحد .

7- ما يقول لمن أزال عنه أذى :

عن سعيد بن المسيب، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه :أنه تناول من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم أذى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَسَحَ اللَّهُ عَنْكَ يَا أبا أيوب! ما تَكَرَّرَ» وفي رواية عن سعد؛ أَنَّ أبا أيوب أخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا يَكُنْ بِكَ السُّوءُ يَا أبا أيوب، لَا يَكُنْ بِكَ السُّوءُ». وعن عبد الله بن بكر الباهلي قال: أخذ عمر رضي الله عنه من لحية رجل أو رأسه شيئاً، فقال الرجل: صرف الله عنك السوء، فقال عمر رضي الله عنه: صُرِفَ عَنَّا السُّوءُ مِنْذُ أَسْلَمْنَا، ولكن إذا أخذ عنك شيء فقل: أخذت يداك خيراً. (مسلم، 2001، 1372)

وفيه اهتمام أفراد المجتمع ببعضهم حيث يزيل بعضهم الأذى عن إخوانهم والضرر الذي يلحق بهم ، مما يزيد المجتمع ترابطا وأخوة وتعم الألفة و المحبة ، فيمتن تماسك المجتمع ويصبح

كالجسد الواحد ، إذا اشتكى منه فرد تداعى باقي أفراد المجتمع لمساعدته ونصرته .

8- ضرورة الوفاء بالعهد والوعد الذي يقطعه الإنسان المسلم على نفسه :

قال الله تعالى: (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ) (النحل، آية: 91)، وقال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) (المائدة، آية: 1) ، وقال تعالى: (وأوفوا بالعهد إنَّ العهدَ كانَ مسؤولاً) (الإسراء، آية: 34) .

والآيات في ذلك كثيرة، ومن أشدها قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) (الصف، آية: 3) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه :أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ» زاد في رواية «وَأِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ» والأحاديث بهذا المعنى كثيرة، وفيما ذكرناه كفاية. (مسلم، 2001، 1918) يقول (أبو دف ، 2007، 86) "العلاقة بين الفرد والمجتمع ، علاقة تفاعل على الأخذ والعطاء ، ولا يمكن أن يشعر الفرد المسلم بالسعادة والاستقرار ، إلا في ظل مجتمع مؤمن ، والمجتمع الفاضل الذي تسعى التربية الإسلامية إلى بنائه " .

وقد أجمع العلماء على أن من وعد إنساناً شيئاً ليس بمنهي عنه فينبغي أن يفي بوعدده ، فالوفاء بالوعد قيمة إنسانية عظيمة تزيد من احترام صاحبها ، ولها أثر عظيم في تعميق العلاقة الاجتماعية بين أفراد المجتمع المسلم ، فقد نعت الله من يستهين بها بصفة النفاق ، وهي بعد له أثر عظيم في وحدة المجتمع وتماسكه وتآلفه .

9- تبسم المسلم في وجه أخيه :

" المؤمن طلق الوجه ،مستبشر الأسارير ، مشرق الجبين ،لا تتركه الابتسامة ،ولا تغادره الكلمة الطيبة ، ليس عبوسا ولا قطوبا ، لأن الوجه ينبئ عما بالباطن من حب وبغض ، ورضا وسخط ، ورحمة وقسوة ، وشدة ولين ، وقوة نفس وضعف شخصية ... وابتسامة الشفتين وطلاقة الوجه تدخلان السرور على قلب المؤمن ، وتشرحان صدره وتذهبان روعة ، وتريحان باله وتصرفان وساوس نفسه نحو أخيه " .(مراد ،2005، 338)

قال الله تعالى: (وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ) (الحجر،آية: 88).

عن عدي بن حاتم رضي الله عنه « قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ» . (مسلم،2001، 1009).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه« قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كُلُّ سَلَامِي مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، قَالَ: وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ» (مسلم،2001، 1010).

وتعقيبا عما تقدم فان الابتسامة والكلمة الطيبة تزيد من أواصر المحبة والترابط الاجتماعي بين أفراد المجتمع المسلم ، وتذهب عنه أسباب الخلاف و الانقسام ، مما يساعد على زيادة أسباب الوحدة ، و الألفة ، ويقلص من أسباب الفرقة والتمزق الاجتماعي .

10- الرفق بضعفاء المسلمين والتبسط لهم :

النَّهْيُ عَنْ انْتِهَارِ الْفُقَرَاءِ وَالضُّعْفَاءِ وَالْيَتِيمِ وَالسَّائِلِ وَنَحْوِهِمْ، وَإِلَانَةُ الْقَوْلِ لَهُمْ وَالتَّوَاضُّعُ مَعَهُمْ ،قال الله تعالى:(فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) (الضحى،آية: 9،10)، وقال

تعالى: (وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ) إلى قوله تعالى:
 (فَتَطْرُدُهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ) (الأنعام، آية: 52)، وقال تعالى: (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ
 يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ) (الكهف، آية: 28)، وقال
 تعالى: (وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ) (الحجر، آية: 88).

وعن عائذ بن عمرو بالذال المعجمة الصحابي رضي الله عنه ، أن أبا سفيان أتى على سلمان
 وصهيب وبلال في نفر، فقالوا: ما أخذتُ سيوفُ الله من عنق عدوِّ الله مأخذها، فقال أبو بكر
 رضي الله عنه: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره،
 فقال: «يا أبا بكر! لعلك أغضبتهُم؟ لئن كنتُ أغضبتَهُم لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ» فأتاهم فقال: يا
 إخواناه! أغضبتُكم؟ فقالوا: لا. (مسلم، 2001، 2504)

يعلق (مراد ، 2005، 340) عن خلق الرفق فيقول "هو سماحة المعاملة ولطف المعاشرة والشفقة
 بالآخرين ، وترك التشدد والعنف ، والتيسير في كل أمر ، واجتناب التعنت والمشقة ."
 فالرفق بالضعفاء والمساكين من الناس يقارب طبقات المجتمع ، فيشعر الغني بالفقير ، والقوي
 بالضعيف ، ويسود العدل ، وتتعمق العلاقة بين أفراد المجتمع ، فيصبح المجتمع أسرة واحدة
 متماسكة وصلبة قوية ، لا وجود للشروخ والانقسامات المؤثرة منه .

11- دعاء المسلم لإخوانه :

وعن أنس رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى سعد بن عبادَةَ فجاء بخبز
 وزيت فأكل، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمْ
 الْأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَةُ»، و عن أبي هريرة رضي الله عنه: «عن رسول الله صلى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يُسَافِرَ فَلْيَقُلْ لِمَنْ يُخَلِّفُ: أَسْتَوْدِعُكُمُ اللَّهَ الَّذِي لَا تَضِيعُ

وَدَائِعُهُ» (مسلم، 2001، 1128)

فمن البركة أن نذكر اسم الله عند الطعام والشراب ، وان نحمده تعالى عند الانتهاء منهما،
وشكرا له جل وعلا على هذه النعمة العظيمة ، والتي هي احدي نعمه التي لا تحصى ،وندعوه
تعالى وهو المنعم المتفضل أن يديمهما علينا .

عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال :نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي: فقربنا
إليه طعاماً ورطبة فأكل منها، ثم أتى بتمر فكان يأكله ويلقي النوى بين أصبعيه ويجمع السبابة
والوسطى — قال شعبة: هو ظني وهو فيه إن شاء الله تعالى إلقاء النوى بين الإصبعين — ثم
أتى بشراب فشربه، ثم ناوله الذي عن يمينه، فقال أبي، وأخذ بلجام دابته: ادعُ الله لنا، فقال:
«اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيْمَا رَزَقْتَهُمْ، وَاعْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمَهُمْ» .

الרטبة بفتح الواو وإسكان والطاء المهملة بعدها باء موحدة: وهي قرينة لطيفة يكون فيها اللبن.
كما من الخير أن تدعوا لأصحاب المأدبة عندما تشاركونهم طعامهم حتى يبارك الله لهم طعامهم
، ويرزقهم خيرا منه ، من ثواب الدنيا والآخرة ؛ وحتى تسود الرحمة والمودة بين المسلمين .
وعن أنس رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى سعد بن عباد رضي الله
عنه، فجاء بخبز وزيت فأكل، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ،
وَأَكَلَ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَةُ» . (أبو داود، 2002، 3854)

وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما « قال: أفطر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عند سعد بن معاذ، فقال: «أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ» ، وعن رجل عن جابر رضي الله عنه
قال: صنع أبو الهيثم بن التيهان للنبي صلى الله عليه وسلم طعاماً، فدعا النبي صلى الله عليه

وسلم وأصحابه، فلما فرغوا، قال: «أثيُّوا أخاكم» قالوا: يا رسول الله! وما إثابته؟ قال: «إنَّ الرَّجُلَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ فَأَكَلَ طَعَامَهُ وَشَرِبَ شَرَابَهُ، فَدَعَا لَهُ، فَذَلِكَ إِثَابَتُهُ»، وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ سَفَرًا فَلْيُودِّعْ إِخْوَانَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَاعِلٌ فِي دُعَائِهِمْ خَيْرًا». (مسلم، 2001، 2564)

12- تجنب السخرية واحتقار المسلمين :

قال الله تعالى: (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (التوبة، آية: 79)، وقال تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَابِرُوا بِالْأَلْقَابِ) (الحجرات ، آية: 11)، وقال تعالى: «وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ» (الهمزة، آية: 1).

وأما الأحاديث الصحيحة في هذا الباب فأكثر من أن تُحصَر، وإجماع الأمة منعقدٌ على تحريم ذلك، والله أعلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبْغِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا — ويشير إلى صدره ثلاث مرات — بِحَسَبِ امْرَأٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرْضُهُ». (مسلم، 2001، 91)

و عن ابن مسعود رضي الله عنه «: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنْ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ:

إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبَرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمَطُ النَّاسِ» . (أبن ماجة، 1998، 2771)

ما أعظم نفع هذا الحديث وأكثر فوائده لمن تدبره، وفيها يرسم الرسول صلى الله عليه وسلم صورة متكاملة بين فيها العلاقة بين المسلمين ، بها يزيد رابط المحبة بين الناس ، وتقوى خيوط العلاقات الاجتماعية ، فيكون المجتمع أكثر تماسكا ، ويكون صلبا في مواجهة الصعاب .

13- طلب الوصية من أهل العلم وأهل الخير :

يستحب طلب الوصية من أهل العلم والخبرة لما يعود على الإنسان من خير في حسن الإلتباع وتقادي الأخطاء ، فهم قد عاشوا تجارب لا نعرفها ، فيزيدنا خبرة وحسن تصرف ، فنقل نسبة الخطأ وسوء التقدير وترتفع نسبة النجاح وحسن التدبير، وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رجلاً قال يا رسول الله! إني أريد أن أسافر فأوصني، قال: "عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ، فَلَمَّا وَلَّى الرَّجُلُ قَالَ: اللَّهُمَّ اطْوِ لَهُ الْبَعِيدَ، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ" (الترمذي، 1998،

الفصل السادس

المجال الاقتصادي

ويشمل :

- التعريف بعلم الاقتصاد
- علاقة التربية بعلم الاقتصاد
- الأبعاد التربوية الاقتصادية

الاقتصاد يعني " حسن التصرف في استعمال الموارد النادرة " (عويس، 1971، 2، ص7)
وأما الاقتصاد التربوي فإنه "علم يبحث أمثل الطرق ، لاستخدام الموارد التعليمية ماليا وبشريا ،
وتكنولوجيا وزمنيا ،من أجل تكوين البشر بالتعليم والتدريب عقلا وعلماء ومهارة و خلقا و ذوقا
، وجدانا وصحة وعلاقة ذلك بالمجتمعات التي يعيشون فيها حاضرا أو مستقبلا ومن أجل أحسن
توزيع ممكن لهذا التكوين " (غنام ، 1983 ، ص7)

- علاقة الاقتصاد بالتربية .:

" كان ينظر إلى التعليم على أنه ترف فكري أو نوع من الرياضة الذهنية ، وتنمية الذوق
والأخلاق للصفوة المختارة من أبناء الطبقات الحاكمة أو الميسور في المجتمع ، وذلك بقصد
تميزهم اجتماعيا ، وإيجاد القلة الحاكمة أو القلة السياسية والفكرية والفلسطينية في المجتمع ،
وحتى وقت قريب كان الاعتقاد سائدا ، أن التعليم ليس له ارتباط بالنمو أو التنمية الاقتصادية
والاجتماعية وأن ما كان ينفق في التعليم يدخل ضمن الخدمات الاستهلاكية ، يتيح تفرغا
للمعلمين والمتعلمين بهدف تنمية العقل ، والتنشئة على القيم ، من خلال نقل الثقافة المتراكمة
غير أن هذه العلاقة تغيرت تغيرا جذريا بفضل التحولات الاقتصادية ، والسياسية ، والاجتماعية
التي شاهدها الدولة المتقدمة ، بفضل التقدم العلمي والتكنولوجيا الذي انطلق مسرعا ، منذ
منتصف هذا القرن ، وما تبعه من تغيرات مست كل شيء تقريبا ، وهنا أخذت تتوثق الصلة بين
الاقتصاد والتربية وتزداد عملية التفاعلات الدائرية بينهما حتى صارا معا يمثلان وجهين لشيء
واحد ... فالنمو الاقتصادي بات يتوقف على مدى مساهمة التعليم في إعداد القوى العاملة
الماهرة ،وتغيير عمليات وأساليب الإنتاج ، والتعليم من جهة أخرى لن يقوم بوظائفه المرتبطة
بالاقتصاد إلا إذا تأكد الاقتصاديون أن هناك عائدا حقيقيا من التعليم ، يلمسه المجتمع والفرد،

من الدراسة وحتى تتوثق علاقات التفاعل المتبادلة بين الاقتصاد والتعليم ، ويصبح الأخير
عنصرا رئيسيا في التنمية كان لابد أن يخضع التعليم لنظريات الاقتصاد، وأساليب الرياضية
والمحاسبية " (محمد ، 2001، 353)

ويبين (نوفل ، 1979، 85) طبيعة العلاقة بين التعليم والاقتصاد بقوله: " وفي ضوء المضمون
الاقتصادي للتعليم ، يبين أن الجانب الاستهلاكي للتعليم ، له أثره المباشر في رفع المعيشة
، فالمضمون الاستهلاكي يحقق إشباعا مباشرا لحاجة ثقافية واجتماعية وسياسية لدى الفرد
والمجتمع ، وكما أن التعليم يعتبر استثمارا في سلعة استهلاكية معمرة ، حيث يبقى لمدة طويلة
مصدرا مستمرا لغنى الحياة الإنسانية، والتعليم بهذا هو الوسيلة لخلق أفراد أكثر وعيا ، ومعرفة
بكيفية استخدام السلع والخدمات الاستهلاكية وبكيفية الاختيار بينها ، وما يترتب على ذلك من
زيادة قدراتهم على الانتفاع بالثروة المتاحة لهم ، وكذلك فإن النظرة الاقتصادية إلى التربية
تستخدم الآن من أجل تدعيم التربية وتطورها ، ولقد أصبح من الممكن للاقتصاديين الآن أن
يقيسوا إلى حد كبير نتائج التربية وأثارها الأمر الذي أدى إلى إبراز أهميتها وخطورتها ، والواقع
أن ما تسهم به التربية من الناحية الاقتصادية لا يتعارض مع ما تسهم به من الناحية الحضارية
والثقافية ولتأمين حياة رغيدة آمنة تخلو من الخوف على الرزق " ، و"الاقتصاد الذي يقوم على
أساسها ويخدمها هو جزء هام وضروري من ثقافة وحضارة الناس ، وإلى هذا الاتجاه العلمي
والتطبيقي والتنفيذي يجب أن تتجه في الجامعات كما يجب أن يسير الاقتصاد الحديث في هذا
الاتجاه وإذا كان من الخطأ أن نعالج بعض النواحي الاقتصادية بعيدا عن النواحي الثقافية
والحضارة بعيدة عن الأسس الاقتصادية " . (فليه ، 2003، 62)

الأبعاد الاقتصادية للأذكار الواردة في كتاب الأذكار للنووي :

1- الحرص على خير اللباس والزينة :

و عن سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ، كان إذا لبس ثوبا قميصا أو رداء أو عمامة يقول اللهم أسألك من خيره وخير ما هو له ، أعوذ بك من شره وشر ما هو له " (الترمذي،1998، 1767)

و عن معاذ ابن أنس رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : "من لبس ثوبا جديدا فقال : الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول ولا قوة ، غفر الله له ما تقدم من ذنبه " (البخاري،1998، 5823) فاللباس من مظاهر زينة الإنسان والله عز وجل يحب أن يرى أثر نعمته على عبده وعلى العبد أن يشكر الله على نعمه ويسأل الله خيرها وبركتها لتعم عليه نعم الله ويزيده من رزقه ، فالخير كله بيد الله ويهبه لمن يشاء من عباده .

2- الاكتفاء بالرزق الحلال :

عن علي رضي الله عنه أنه كان مكاتبا جاءه فقال : عجزت عن كتابتي فاعني قال ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينار أداه عنك ؟ قل "اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عن سواك ". (أبو داود،2002، 1555)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " ما يمنع أحدكم إذا عسر أمر معيشته أن يقول إذا خرج من بيته : بسم الله على نفسي ومالي وديني ، اللهم رضني بقضائك ، وبارك لي فيما قدر لي حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت " (أبن ماجه،1998، 925) الاكتفاء بالرزق الحلال دليل القناعة والتسليم لله تعالى وهي مجلبة للخير والزيادة ، ومرضاة للرب وتجلب الطمأنينة والسكينة والسعادة لقلب المؤمن .

3- تقدير قيمة النعمة والمحافظة عليها :

تمني الخير ودوامه و الصحة نعمة من الله ، فعلى الإنسان المسلم أن يشكر الله على نعمه ، ويرضى بما قسمه الله له من الرزق والصحة ، لما روي عن انس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "من رأى شيئاً فأعجبه فقال : ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم يضره " وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه "اللهم أنى أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نعمتك وجميع سخطك " فعلى الإنسان المسلم أن يرجع الفضل لصاحبة وفيه اعتراف بنعم الله على عباده وقل ما يقوم به الإنسان أن يشكر الله على نعمه التي لا تحصى ، مع اليقين أن الله الرازق والموفق دون أي حول للإنسان ولا قوة ، وهذا يزيد الإنسان بالمحافظة على النعمة ، مما يؤدي إلى زيادتها ودوامها .

6- تجنب الوقوع في الفاقة والعوز:

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات "اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار ومن شر الغنى والفقر " وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : "اللهم إني أعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع ، أعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة ".(البخاري،1998، 5671) فالفقر صعب على النفس البشرية وسبب كثير من الأمراض النفسية ، إذا ما كان الإنسان في تواصل تام مع الله عز وجل فيخفف عنه هموم الدنيا ومشاكلها الحياتية و الاستعاذة من الفقر والعوز يجلب الرزق والبركة ويذهب القلق وسوء الظن بالله العزيز القدير .

الفصل السابع

المجال النفسي

ويشمل على :

- التعريف بعلم النفس
- علاقة التربية بعلم النفس
- الأبعاد التربوية النفسية

إن معرفة الإنسان بالأسباب التي تؤدي إلى إصابته بالأمراض النفسية لها أهمية عظيمة وذلك لكي يتحاشى تلك الأسباب ويتجنب الوقوع في الظروف التي تؤدي إلى إصابته وكيفية الوقاية منها ، وحتى يتسنى له معرفة ذلك لابد لنا من المرور بتعريف النفس البشرية وما تتعرض له من أمراض وكيفية علاجها من خلال ما ورد في كتاب الأذكار للإمام العلامة أبي زكريا النووي رحمه الله .

فالنفس تتكون " من النون و الفاء والسين من أصل واحد يدل على خروج النسيم ، كيف كان من ريح أو غيرها ، وإليه يرجع فروعه و منه التنفس خروج النسيم من الجوف ، ونفس الله كربته ، وذلك خروج النسيم روحا وراحة ، والنفس كل شيء يفرج به مكروب ، وفي الحديث "لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن" (مقاييس اللغة، ب.ت)

وذهب (الماوردي، 136، 1987) إلى أن النفس هي ذات الإنسان ، واعتبرها قوة من قوى الإنسان ، عليه نصحتها وأدبها ، وإصلاحها بالدين الذي يصرف النفوس عن شهواتها .

ويعرف (Soddy& ahrenfeld: 1965,7) الصحة النفسية بأنها " خلو النفس من الانحرافات ، والتوترات ، و الاضطرابات ، والأخطاء والنقائص ، فالشخص المتمتع بصحة نفسية لا ينحرف عن السواء ، ولا يخطئ في تصرفاته ولا يتعرض للتوتر والقلق والاضطراب ، فهو إنسان كامل مثالي خال من النواقص والعيوب " .

-ويعرف كثير من علماء المسلمين الصحة النفسية " بتحقيق التوازن بين مطالب الجسم والنفس والروح بين مصالح الفرد ومصالح الجماعة على الاعتدال في تحصيل المطالب ، والجمع بين مزايا مطالب الجسم والنفس والروح ، وبين مزايا ملامح الفرد والجماعة " (كفاي ، 1986، 9/

ويشير (ابن القيم ، 2005 ، 78) أن صحة النفس الإنسانية تتمثل في " تحقيق التوازن بين مطالب الجسم والنفس والروح في حدود شرع الله ،وعرف اللب السليم الصحيح الذي سلم من كل شهوة تخالف ما أمر به الله ،أو توافق ما نهى عنه ، هذا القلب نمت فيه دوافع الهدى وسيطر على بواعث الهوى ،فأخلص في العبودية ،وضمنت له السعادة في الدنيا والآخرة ، لأن من طبعه الإقبال على الهدى ،والنفور من القبائح ،أما القلب الميت فهو قلب قاس ،واقف عند شهوات الجسد وملذاته ،يقبل عليها ولو كان فيها سخط الله ،يعبد هواه ،ويخضع له ،غارق في مطالب الدنيا تابع لكل شيطان مريد " .

ويوضح (احمد وآخرون ،1999 ، 61 ، 65) إن طريقة التربية الإسلامية في معالجة النفس البشرية "هي معالجة الكائن البشري جسمه وعقله وروحه ، حياته المادية والمعنوية وكل نشاطه على الأرض ،إنه يأخذ الكائن البشري كله ،يأخذه على ما هو عليه ، بفطرته التي خلقه الله عليها ، لا يغفل عن شيئا من هذه الفطرة ،ولا يفرض عليها شيئا ليس في تركيبها الأصل ،ويتناول هذه الفطرة في دقة بالغة ، فيعالج كل وتر منها ، وكل نعمة تصدر عن هذا الوتر ، فيضبطها بضبطها الصحيح... يعني هذا أن الإنسان كل متكامل ، تتأثر مكوناته بعضها ببعض ، ولا يمكن عمليا عزل العقل عن النفس أو عن الجسم "

تحقيق الصحة النفسية بالوقاية والعلاج من الأزمات والأمراض النفسية :

فكما أن الجسم والعقل بحاجة إلى الوقاية من الأمراض الجسمية والعقلية وأسبابهما ف كذلك الجانب النفسي بحاجة إلى الوقاية من الأزمات و الأمراض النفسية ،وذلك بالبعد عن أسبابها كالعسوة والغلبة في المعاملة ،وفرض الظلم والقهر ،وتجاوز الحد في العقاب في اللوم والتوبيخ ،إلى غير ذلك من أنواع المعاملات السيئة ،التي تترك أثارها السلبية في النفس وتؤثر علي سلامتها ،

وقد أمر المولى سبحانه وتعالى بالرفق في المعاملة والبعد عن القسوة والجفاء فقال تعالى : (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) (فصلت ، آية:34)

كما أكد الله عز وجل في كتابه العزيز أن القسوة في المعاملة تؤدي إلى النفور من صاحبها فقال تعالى : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (آل عمران ، آية:159) ويؤكد علماء المسلمين على ضرورة أن يكون الجو التربوي " مليئاً بالمودة والحنان وبعيدا عن القسوة والشدة على المتعلمين ، حتى ينشأ الصبيان والمتربيين في

سلامة وصحة نفسية وبعيدا عن الأزمات و الأمراض النفسية " (القاضي ، 2002، 44) ولقد ثبت فشل منهج أصحاب علم النفس الحديث في علاج مرضاهم ، فبدل أن تشفيهم ، وتساعدهم على سلوك الصراط المستقيم ، وتيسر لهم سبل الحياة الهانئة الفاضلة زادتهم مرضا ، لكثرة ما أظهروه من عيوب النفس حتى تراكمت العلل ، فازداد الإنسان في عصرنا هذا تعقيدا وشقاء .

" ولو أن علماء النفس اتبعوا هدى الله في معرفة النفس البشرية ، وسبل علاجها ، لأسفرت الدراسات النفسية عن ثمار طيبة في العلاج النفسي ، لكن غرور الإنسان الحديث وإعجابه بنفسه جعله يخوض فيما هو فوق حدوده وقدراته الحسية والعقلية ، بتطبيق أساليب ومناهج حاول أن يصل بها إلى أحكام مصيرية في مجالات النفس البشرية جنحت بالإنسان إلى الإلحاد والكفر وإلى الجنون حتى أن الشائع عن الأطباء النفسيين إنهم يحتاجون قبل مرضاهم إلى العلاج النفسي فالمشكلة إذن هي أخلاقية ؛ ذلك أن علماء النفس يهدفون إلى فهم النفس الإنسانية من

خلال تجاربهم وقوالهم التي وضعوها ، وكان النفس البشرية مادة خاضعة للتجارب فهم لم يتعمقوا في دراسة النفس البشرية دراسة شاملة جامعة ، فدراستهم في هذا المجال دراسة واهية عقيمة مع أن الله سبحانه وتعالى قد بين في كتابه العظيم وصفا كاملا ودقيقا للنفس البشرية بين فيه صفاتها وعيوبها مما لا يحتاج بعده إلى بيان أو تفسير .

فالنفس فقيرة بذاتها ، قوية وعزيرة بالله تعالى ، ولا يمكن أن تتصف بالهدوء والطمأنينة إلا من خلال قربها إلى الله الذي يتحقق بذكره وذلك حقا هو الدواء الناجح والشافى لها " .
(الشرقاوي ، ب.ت ، 240، 243)

ولذلك لابد من بيان أهم أنواع الأمراض النفسية التي يتعرض لها الإنسان في

حياته وهي كالتالي :

1- الخوف :

وهو نوع من أنواع الانفعالات و التي لا تخلو منها نفس بشرية وهو شيء فطري ينبع من ذات الإنسان ، بل هو أمر طبيعي إلا إذا زاد هذا الخوف عن حده وذلك أن يقف الخوف عائقا أمام تقدم وسير الحياة فينقلب في هذه الحالة إلى مرض يطارد النفس البشرية .

وتصف (قطينة ، 2003 ، 106) "السلوك الانفعالي من أثر الخوف بالسمات التالية :-

1- زيادة سرعة ضربات القلب حتى ليكاد يشعر الخائف أن قلبه انتزع من مكانه، وقد بين

القران الكريم هذه الحالة التي تصاحب الكافر يوم القيامة من شدة الخوف فقال الله

تعالى: (مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْنَدْتُهُمْ هَوَاءً) (إبراهيم، آية: 43)

يقول (ابن كثير، 143): (وأفئدتهم هواء) "أي خاوية خالية ليس فيها شيء لكثرة الوجل ، والخوف ، ولهذا قال قتادة وجماعة : أن أمكنة أفئدتهم خالية لدى الحناجر قد خرجت من أماكنها من شدة الخوف "

2- اتساع حدقة العين وصور القران الكريم هذه الحالة :فقال الله تعالى : (أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِالنَّسِنَةِ حَدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا) (الأحزاب ،آية: 19)

3- حصول انقباضات في الجهاز الهضمي ، وسوء هضم بشكل عام ، مما يؤدي إلى فقدان الشهية .

4- سرعة التنفس والشعور بضيق الصدر .

5- تصبب العرق .

6- جفاف الحلق .

ومما سبق يكون العلاج بإذن الله عز وجل بأن يردد المريض الأذكار التي تذهب عنه الخوف وتبدله بالطمأنينة والانقياد لله جل جلاله كما ورد عن الرسول "صلى الله عليه وسلم" من خلال ما جمعه الإمام العلامة أبو زكريا النووي - رحمه الله - تقول (قطينة، 2003، 134) :

"النفوس المعرضة عن ذكر الله ،نفوس خاوية ، كأنها خشب فارغة تكاد أن تقع ، فتحتاج إلى ما يسندها خشية الوقوع ، وأي ريح خفيفة قادرة على أن تعصف بها ، وتجعلها هشيمًا " .

وذكر الله هو الذي يعطي النفوس القوة والبأس ، فيجعلها قوية صلبة ، قادرة على مواجهة أي ريح عاصفة مهما كانت شدتها والاستجابة لذكر الله هو الذي يحيي النفوس .

يقول المولى عز وجل في ذلك : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) (الأنفال ،آية:24)

ومن الأذكار الواردة في ذهاب الخوف عن النفس البشرية واستبداله بالطمأنينة والوقار والسكينة .

1- شغل اللسان بقول "لا اله إلا الله" مع حضور القلب وخشوع الجوارح فيقول

الله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) (الرعد ،آية:28) وورد عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال "شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرقاً أصابني فقال :قل اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وأنت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم اهد ليلي وانم عيني فقلتها فاذهب الله عز وجل عني ما كنت أجد "(أبن ماجه،1998، 3874)

2- طرد الفرع من النفس واستبدال الأمن والطمأنينة به :

ما ورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفرع كلمات: تقيهم الخوف والفرع "أعوذ بكلمات الله التامة ، من غضبه وشر عباده ،ومن همزات الشياطين وان يحضرون) تقول (قطينة ،2003، 140) : "إن الخوف الحقيقي لا يكون إلا من الله تعالى ، فهو الخوف الإيجابي الذي يدفع الإنسان إلى مراقبة أعماله ، وهو الخوف الذي لا يسلب الطمأنينة من القلب ، بل على العكس يمنحه إياها ، وأما الخوف من مخلوقات الله ، فهو خوف سلبي ، يسلب من القلب الطمأنينة ويحل محلها الخوف والفرع .

إن القلب الممتلئ بالخوف من الله لا يجد صاحبه فيه مكاناً لأي خوف سواه ، والخوف الذي من غير الله ، علاجه ذكر الله تعالى ، الذي يسبغ الأمان والاطمئنان على حياة الإنسان ويمتعه بصحة نفسية غامرة .

3- التخلص من الهم و الحزن :

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب : " لا اله إلا الله العظيم الحليم ، لا اله إلا أنت رب العرش العظيم ، لا اله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم " (البخاري، 1998، 3893)

فذكر الله يذهب الهم والحزن عن النفس وذلك باستمرار الاتصال مع الله بالذكر والعبادة والدعاء ، فيخرج الإنسان من ضيق الحياة الدنيا إلى ما ينتظره من حسن المنقلب في الحياة الآخرة .

4- الانقياد إلى أمر الله عز وجل :

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من أصابه هم أو حزن فليدع بهذه الكلمات يقول : اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ، ماض في حكمك عدل في قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحد من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن الكريم نور صدري ، وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي ، فقال رجل من القوم يا رسول الله إن لمغبون لمن غبن هؤلاء الكلمات فقال : أجل فقولوهن علموهن ، فانه من قالهن التماس ما فيهن اذهب الله تعالى حزنه ، أطال فرحه " . (أبن داوود، 2002، 3893)

5- التوكل على الله في كل أمر والاستعانة به و الصبر على البلاء :

عن علي رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يا علي ألا أعلمك كلمات إذا وقعت في ورطة قلتها ؟ قلت : بلى جعلني الله فداك قال إذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ،فان الله تعالى يصرف بها ما شاء من أنواع البلاء ".وبذلك يكون الإنسان قد عمل بأسباب الدنيا للخروج من الورطة أو المأزق الذي وقع فيه ،ولكن يحتاج إلى الله عز وجل لتكتمل أسباب الحل ، فالله هو المنجي وبيده كل أمر مقدر ، فلا حول للإنسان ولا قوة يستمدها إلا من الله جل جلاله .(أبي داوود،2002، 3879)

7- طرد القلق بالإكثار من الاستغفار .

إن القلق يصيب الإنسان وما يتعلق به من أمراض نفسية نتيجة كثرة الذنوب والمعاصي التي يقتربها الإنسان في حق الله عز وجل وحق الناس ،فيحاول الإنسان نسيانها ولكن دون جدوى ويبقى يتصارع معها فيصيبه الشعور بالإنثم وتأنيب الضمير ،حتى يصبح أسيراً للقلق وتوابعه ،ويمكن إزالة هذه الآثار بإرجاع الحقوق إلى أصحابها والاستغفار والتوبة والندم والعزم على عدم الرجوع إلي الذنب مرة أخرى .

يقول الله تعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ) (آل عمران ،آية: 135) وقال الله عز وجل في آية أخرى : (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهُ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا) (النساء ،آية:110)

قال النبي صلى الله عليه وسلم:(إنني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة) (مسلم،2001، 2702) ويعلق (الشهاوي ،2002، 39) بقوله : " فدل انه قد تقع منهم كبائر و هي الفواحش ، وصغائر

، وهي ظلم النفس ، لكنهم لا يصرون عليها ، بل يذكرون الله عقب وقوعها ، ويستغفرونه ، ويتوبون إليه منها ، والتوبة هي ترك الإصرار "

تقول (قطينة، 2003، 141) : " الذنوب تحدث في النفس توترا وقلقا ، ويخيم عليها الضيق والحزن ، حتى تكاد الأرض رغم اتساعها تضيق بالمدنوب خوفا من عقاب الله وسخطه ، ولا خلاص عندئذ إلا بالاستغفار ، والتوبة ، والعودة إلى الله ، يتخلص الإنسان من أدران النفس ، ويغسلها من ذنوبها ، فيطيرها ، فلا يجعل الذنوب تتراكم على قلبه حتى يقسو ، فيستحق الويل والعقاب من الله " .

ويعلق (نجاتي، 1987، 300) " إن مواظبة المؤمن على ذكر الله تعالى بالتسبيح و التكبير و الاستغفار والدعاء وتلاوة القرآن ، تؤدي إلى تركية نفسه وصفائها وشعورها بالأمن والطمأنينة ، فيصبح إنسانا ذا شخصية ناضجة ، متزنة ، متكاملة ، فيصبح عصيا على القلق وفي مأمن من الاضطرابات النفسية ... فهو بلا شك علاج للقلق الذي يشعر به الإنسان حينما يجد نفسه ضعيفة عاجزا أمام ضغوط الحياة وأخطارها ، ولا سند له ولا معين " .

8- معالجة الوسوسة وذلك بالاستعاذة من الشيطان وترك المعصية .

ذلك أن كل إنسان له قرين من الجن يزين له الأفعال السيئة التي يقترب من خلالها الإنسان المعاصي لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرين من الجن ، قالوا وإياك يا رسول الله ؟ قال : وإياي إلا أن الله أعانني عليه فاسلم فلا يأمرني إلا بخير) ، والوسواس لا يأتي الإنسان بالأمر قهرا فليس له عليه سلطان وإنما هو يزين الأمر والإنسان يختار أفعاله لقول الله جل جلاله : (وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي

وَلَوْ مُوَا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (إبراهيم ،آية:22)

فمن يداوم على ذكر الله وإتباع منهجه المتمثل في إتباع الأوامر الواردة في كتاب الله عز وجل وما ورد في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ، والابتعاد عن النواهي كذلك والالتزام بالأذكار الواردة يتمتع بحياة متوازنة ومتكاملة لا يسودها القلق والاكتئاب ، ومن هذه الأذكار ما يلي :

1- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم ، لقول الله عز وجل : (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (الأعراف، آية:200) ، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم :
(يأتي الشيطان أحدكم فيقول : من خلق كذا ؟ من خلق كذا ؟ حتى يقول : من خلق ربك ؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته)

2- التهليل : بترديد الإنسان للفظ (لا اله إلا الله) لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من قال لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يومه مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب ، وكتبت له مائة حسنة ، ومحيت له مائة سيئة ، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ، ولم يأتي أحد أفضل منها إلا أحد عمل أكثر من ذلك " (البخاري، 1998، 614).

وحيثما يداوم المسلم على ذكر الله تعالى و استعاذة من الشيطان و التهليل ، يشعر أنه قريب من الله تعالى ، وأنه في حمايته وكنفه ، فيبعث في نفسه الشعور بالثقة و القوة ، والأمن و الطمأنينة والسعادة .

9- اليقين الكامل أن الشافي هو الله جل جلاله.

عن ابن سعيد الخدري رضي الله عنه قال : إن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : "يا محمد اشتكيت ؟ قال : نعم ، قال : بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك " . (مسلم، 2001، 2186)

فإذا ما كان الذكر صادق من القلب جعل الله فيه شفاءها وخيرا كثيرا، وذلك يملأ النفس طمأنينة ، وأمل بالله أن يكون الشفاء من الداء بيد الله في أول الأمر وآخره ، كما أن نصف العلاج يكمن في راحة النفس ، وحسن استقبالها للدواء .

النتائج

وبعد الدراسة والتحليل لكتاب الأذكار للإمام النووي - رحمه الله - توصل الباحث إلى النتائج الآتية :

- 1- يعد كتاب الأذكار من أشهر الكتب للإمام النووي رحمه الله وهو من أهم الكتب أكثرها انتشارا حيث جمع أذكار اليوم والليلة ، وهو من أنفس الكتب الجامعة للأذكار بشكل عام ، فهو عدة للمتعبدين والذاكرين بشكل خاص ولعمامة المسلمين بشكل عام .
- 2- تجلي مفهوم الذكر في الإسلام وهو عبارة عن عبادة يقوم بها الإنسان المؤمن بالله عز وجل فيتخلص من الغفلة والنسيان ودوام حضور القلب مع الحق ، والذكر هو ترديد باللسان وحضور القلب خشوعا وإخلاصا وصدقا ، ويكون في عمل صالح فرضه الله ويرتضيه ، ويكون المنطوق مأثورا .
- 3- الذكر في حياة المسلم له آثار و أبعاد تربوية تشمل مجالات عديدة في حياة المسلم ، وهي تتضمن من وجهة نظر الباحث في خمسة أبعاد هي : البعد العقائدي و البعد الجهادي و البعد الاجتماعي و البعد الاقتصادي و البعد النفسي .

أولا : البعد العقائدي:

تم استخلاص النتائج التالية :

الذكر شفاء للقلوب، واستحضار معنى الموت والحياة ، والانقياد التام لله وإفراد العبودية لله ، واستحضار نعم الله عز وجل ، و حسن التوكل علي الله في كل مقاصد الحياة ، و الاستعانة بالله في قضاء الحوائج، رد الحول والقوة لله ، واحتساب الأجر عند الله، و تقوية الإيمان بالله ، وطلب العون في صلاح الدين والدنيا من الله، و المبادرة في التوبة والاستغفار، وتجديد الإيمان بالله في كل وقت وحين .

ثانيا : البعد الجهادي :

تم استخلاص النتائج التالية :

استحباب سؤال الله الشهادة ، وحث الإمام أمير السرية على تقوى الله ، و ثناء الإمام على من ظهرت منه براعة في القتال، و استحباب إظهار الصبر والقوة ، وما يقول إذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم ، وجواز دعاء الإنسان على من ظلم المسلمين أو ظلمه وحده ، وما يدعو به إذا خاف ناسا أو غيره .

ثالثا :البعد الاجتماعي :

تم استخلاص النتائج التالية :

إفشاء السلام وإشاعته بين الناس ، والاستئذان والاستئناس بأهل البيت قبل الدخول ، واستحباب التهئة بالمولود الجديد ، والتواصل اللفظي في التعبير عن المحبة ، وتعزيز التعارف بين المسلمين ، وما يقول لمن أزال عنه أذى ، وضرورة الوفاء بالعهد ز والوعد الذي يقطعه على نفسه ، والتبسم في وجه أخيك المسلم ، والنهي عن إظهار الشماتة بالمسلم ، وتحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم ، والرفق بالضعفاء والتبسط لهم ، واستحباب أن يدعو المرء لمن افطر عندهم ، ودعاء المدعو أو الضيف لأهل الطعام إذا ما فرغ من أكله ، واستحباب طلب الوصية من أهل العلم وأهل الخير .

رابعا :البعد الاقتصادي :

تم استخلاص النتائج التالية :

الحرص على خير اللباس والزينة ، ورد الفضل لله تعالى على كل نعمة ومنة فضل ، والاكتفاء بالرزق الحلال، وتقدير قيمة النعمة المحافظة عليها ، وتجنب الوقوع في الفاقة والعوز ، وتأمين الله تعالى على النفس والمال .

خامسا :البعد النفسي :

تم استخلاص النتائج التالية :

طرد الفزع من النفس واستبدال بالأمن والطمأنينة ، و التخلص من الهم والحزن ، والانقياد إلى أمر الله عز وجل ، والتوكل على الله في كل أمر والاستعانة به على الصبر على البلاء، وطرد القلق بالاستغفار ، واليقين أن الشافي هو الله جل جلاله.

التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإن الباحث يوصي بما يلي :

1- اعتماد الأذكار عملاً أساسياً في الحياة اليومية نظراً لأنها ترتقي بالإيمان وتصرف عن الإنسان الهموم والأحزان والأمراض النفسية .

2- إصدار نشرات دورية تثقيفية متعلقة بالأذكار والأبعاد التربوية التي ترافقها .

3- عقد دورات تربوية متخصصة للخطباء والوعاظ في دراسة كيفية تطبيق الأذكار في حياتنا اليومية و التعريف بها

4- أن يتم إعداد دراسات متنوعة تبحث في الأذكار والأبعاد التربوية التي تعود على الفرد والجماعة وتبين أهميتها في حياة المجتمع والأفراد .

المقترحات

وفي ضوء نتائج الدراسة يقترح الباحث القيام بالدراسات التالية :

- الأبعاد النفسية للذكر في ضوء القرآن الكريم والسنة الشريفة .
- الأذكار الواردة في السنة ودورها في العلاج النفسي .
- العلاقة بين الدعاء والأخذ بالأسباب في ضوء السنة النبوية .
- أثر الذكر على دافعية الانجاز الناجح في حياة الإنسان المسلم .

المراجع

القران الكريم

1. أحمد ،محمود عبده ،ومصطفى عبد الله إبراهيم ، (1429هـ-1999) ، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ،عالم الكتب ،القاهرة .
2. الأغا ، إحسان (1417هـ ، 1997م) البحث التربوي — مطبعة مقداد ،غزة .
3. الأغا ،إحسان، محمود الأستاذ (1419هـ، 1999م) ،تصميم البحث التربوي ،غزة .
4. البخاري، محمود بن أحمد العيني،(1419هـ ، 1998م) ،فتح الباري بشرح صحيح البخاري،دار الحديث، القاهرة.
5. البدر، عبد الرازق بن عبد المحسن (2003م) فقه الأدعية والأذكار ،مكتبة المسجد النبوي ، المدينة .
6. الجليل ،عبد العزيز بن ناصر ،(ب.ت) ،التربية الجهادية في ضوء الكتاب والسنة .
7. حسونة ، عبد القادر عرفان بن سليم،(ب.ت) ، روضة المتقين شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ،النووي ،محيي أبي زكريا بن شرف الدمشقي النووي ،دار الفكر ،.
8. خالد ، عمرو،(2003م) ،عبادات المؤمن ،دار المعرفة - بيروت -لبنان .
9. أبو دف ، محمود خليل (1428هـ - 2007م) ، مقدمة في التربية الإسلامية ، الطبعة الثالثة.
10. أبو داود ،محمد شمس الحق آبادي، (1423هـ ، 2002م) ، سنن أبي داود ،شرح أبن القيم الجوزية، دار العلمية ،لبنان.
11. الرازي ،لإمام محمد بن أبي بكر عبد القادر ،(1415هـ ، 1995م)، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت .

12. رضا ، الشيخ أحمد رضا ، (ب.ت) ، متن اللغة ، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت .
13. الزبيدي ، أبي العباس أحمد ، (1423هـ - 2002م) ، مختصر صحيح البخاري ، تحقيق عماد عامر ، دار الحديث ، القاهرة .
14. الزبيدي ، محمد مرتضى الحسين ، (ب.ت) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الثرات ، بيروت .
15. الزمخشري (1340هـ) أساس البلاغة ، تحقيق عبد الرحمن ، دار الكتب المصرية .
16. أبو زهرة ، محمد (1958م) أصول الفقه ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
17. الزيات ، أمل خضاونة ، وآخرون (1418هـ - 1997م) ، المكتبة وأساليب البحث ، منشورات جامعة آل البيت .
18. سابق ، سيد ، (1987م) فقه السنة ، دار الكتاب العربي بيروت ، الصيغة الثانية .
19. السكندري ، تاج الدين الفضل أحمد بن عبد الكريم ابن عطا الله ، (2001م) ، مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح في ذكر الله الكريم الفتاح ، تخريج : محمد عبد السلام إبراهيم ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
20. الشهاوي ، مجدي محمد (1423هـ - 2002م) روائع الاستغفار في الأسفار ، مكتبة الصفا ، القاهرة .
21. صوان ، محمد جودة ، (1985م) ، الإقتداء في الذكر والدعاء ، دار العلمية بيروت لبنان .
22. عبد الباقي ، محمد فؤاد ، (1991هـ ، 1411م) ، المحجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، دار السودانىة للكتب الطبعة الثالثة .

23. العجلوني ، إسماعيل ،(1985م) ،**كشف الخفاء ومزيل الإلباس** ،ج2، تعليق أحمد القلاش ،بيروت ،مؤسسة الرسالة ،الطبعة الرابعة.
24. عبد الرحمن ،وائل احمد ،(ب.ت) ،**شرح رياض الصالحين** ،النووي ،محيي أبي زكريا بن شرف الدمشقي النووي ، ،شرحه وأمله فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ،المكتبة التوفيقية.
25. عبد الدايم ،حسن ،(1990م)، **مختارات من أذكار الصباح والمساء مع شرحها** ،مكتبة مكة ،دمياط بجوار كلية التربية.
26. عبيدات وآخرون، دوفان عبد الرحمن والحق كايد (1998م) ، **البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه** ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان .
27. عزام ،عبد الله ،(1410هـ ،1990م)، **في خضم المعركة** ، مكتبة الخدمات ، يشاور ، الطبعة الأولى .
28. عزام ،عبد الله ، (1990م) ، **بشائر النصر** ، مكتبة الخدمات ، بيشاور الطبعة الثالثة .
29. ابن علان ،محمد علي (1426هـ - 2005م) **الفتوحات الربانية على الأذكار النووية** ،ط1 ،دار ابن حزم ،بيروت - لبنان .
30. عمارة ،مصطفى ،(1918) ، **رياض الصالحين** ، النووي ،محيي أبي زكريا بن شرف الدمشقي النووي،دار إحياء الكتب العربية ، بيروت.
31. عويس ، محمد يحيى،(1971م) ، **مبادئ الاقتصاد الحديث** ،دار النهضة العربية ،القاهرة .
32. العيسوي ،عبد الرحمن ،(ب-ت)، **الإسلام والعلاج النفسي** ، دار الفكر الجامعي، القاهرة ، بدون طبعة .

33. العيسوي ، عبد الرحمن (1984م)، **القلق بلباس العصر**، مكتبة تموز للطباعة ، بيروت ، الطبعة الأولى.
34. أبو العنين ،بدران (1984م) ،**أصول الفقه** ،مؤسسة الشباب،الإسكندرية.
35. ابن فارس ، أبي الحسين أحمد (1970هـ ، 1390م) **مقاييس اللغة** ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، الطبعة الثانية.
36. الفيروزبادي ،محمد بن يعقوب ،(ب.ت)، **القاموس المحيط** ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر،بيروت .
37. القادري ، عبد الله أحمد ،(1413هـ ، 1992م) ، **الجهاد في سبيل الله ، حقيقته وغايته** دار المنار ، جدة ، الطبعة الثانية.
38. القاضي ،سعيد إسماعيل (1424هـ - 2004م) ، **التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة** ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الأولى .
39. القرطبي ، محمد (1987م) ، **الجامع لأحكام القرآن** ، دار الفكر ،بيروت.
40. قطب ،سيد ،(1982م) ،**في ظلال القرآن** ،دار الشروق القاهرة وبيروت ،الطبعة الحادية عشر.
41. قطنية ،آمال سعدي (2003م) **أمراض النفس وعلاجها بالذكر** ، الحامد للنشر والتوزيع ،عمان.
42. ابن قيم الجوزية،محمد شمس الدين أبي عبد الله(2004م) **زاد المعاد في هدي خير العباد** ،الجزء الثاني ، مكتبة الصفا ، القاهرة .
43. ابن قيم الجوزية ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر(1425هـ — 2005) ، **زاد المعاد في هدي خير العباد** ،مكتبة الصفا ، القاهرة.

44. ابن قيم الجوزية، الإمام شمس الدين، (1423هـ - 2002م)، الوابل الصيب من الكلام الطيب، تحقيق، أبو عبد الرحمن عادل بن سعد، دار الهيثم القاهرة .
45. ابن قيم الجوزية، الإمام شمس الدين، (1420هـ - 1999م)، الداء والدواء، خرج أحاديثه محمد عطا، دار الفجر للتراث القاهرة .
46. ابن كثير، عماد الدين إسماعيل، (1966م)، تفسير القرآن العظيم، دار الأندلس، بيروت الطبعة الأولى .
47. كشك، عبد الحميد، (ب.ت)، الذكر والدعاء، مكتبة التراث الإسلامي القاهرة .
48. ابن ماجه، الحافظ أبي عبد الله (1419هـ، 1998م)، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، القاهرة.
49. الماوردي، أبو الحسن البصري (1987) أدب الدنيا والدين، تحقيق مصطفى السقا، دار الكتب العلمية، القاهرة .
50. محمد، أحمد علي الحاج (2001)، أصول التربية، دار المناهج، الأردن، عمان الطبعة الأولى.
51. مدثر وآخرون، محمد حجاز، (1985م)، الجهاد في الإسلام، دار الكتب السودانية، الطبعة السابعة.
52. مراد، مصطفى (1426هـ - 2005م)، خلق المؤمن، دار الفجر للتراث، القاهرة .
53. الإمام مسلم (2001م) صحيح مسلم، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني بيروت - مكتبة الإسلامي - ط 2 .

54. ابن منظور - محمد بن مكرم، (1416هـ - 1999م) لسان العرب، ط3 ، دار إحياء التراث العربي، بيروت للطباعة والنشر .
55. نجاتي ،محمد عثمان ،(1417هـ - 1987م) القرآن وعلم النفس ، دار الشروق ،القاهرة .
الطبعة السادسة .
56. النحلاوي ، عبد الرحمن ،(1408هـ - 1988م) ، التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة ، المكتب الإسلامي ،بيروت .
57. النحلاوي ، (1979م) أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دار الفكر ،دمشق .
58. النسائي، أبي عبد الرحمن بن شعيب،(1383هـ ، 1964) سنن النسائي ، الطبعة الأولى ،مصر .
59. النووي ،محيي أبي زكريا بن شرف الدمشقي النووي(ب.ت) ، الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار ،تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ،دار إحياء الكتب العربية ،فيصل عيسى البابلي الحلبي .
60. النووي ،محيي أبي زكريا بن شرف الدمشقي النووي (1422هـ - 2001م) ، الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار ،تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ،مكتبة الصفا .
61. النووي ،محيي أبي زكريا بن شرف الدمشقي النووي - نزهة المتقين شرح رياض الصالحين ،تأليف الدكتور مصطفى سعد الخن ،ود مصطفى البغا ، محيي الدين مستو ،وعلي الشرجي ،محمد أمين لطفي .
62. يس ،عبد السلام ياسين (1410هـ ، 1989م) ، المنهاج النبوي تربية وتنظيما وزحفا ، الطبعة الثالثة ،القاهرة .

الرسائل الجامعية :

- 1- بدح ،مجدي (2001م) "الأبعاد التربوية لأحكام الزواج والطلاق في ضوء الكتاب والسنة" . رسالة ماجستير غير منشورة،الجامعة الإسلامية ،غزة .
- 2- أبو دف ، محمود خليل (1992م) " الجانب الإيماني في التربية الإسلامية وانعكاساته على الفرد " ، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الإسلامية .
- 3- لولو ، محمد فتحي (2001م) ، "الآثار التربوية للإيمان بالقضاء والقدر" ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة اليرموك ، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية .
- 4- مسعود ،زياد (2003م)"الأبعاد التربوية لمفهوم الولاء والبراء في الإسلام "،رسالة ماجستير غير منشورة ،الجامعة الإسلامية ، غزة .

الدوريات:

- 1_ علي ،عبد الرحمن ،(1988م)،الذكر وأثره في حياة المؤمن ،مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ،العدد الرابع
- 2- الغنام ، محمد،(1983م) ،المدرسة المنتخبة ،رؤية للتعليم من منظور اقتصاديات التعليم ،مجلة التربية الجديدة ،العدد 29،السنة العاشرة ،مايو /أغسطس ،ص7.